كتاب جامع

أضغاث اقلام

تصميم الغلاف
زكرياء بوسرية

تحت اشراف
بوخملة بثينة

الكاتبة: بوخملة بثينة
Boukhamla Bouthayna
Bouthayna Boukhamla

أضغاث أقلام

الفهرس

الفهرس		2
الاهداء		6
المقدمة		7
وحيد أنا	بثينة بوخملة /الجزائر	8
الله ملجئي	أميمة/الجزائر	10
في هاوية الروح	ليلى بادي/الجزائر	11
الحقيقة المجهولة	عائشة الطاهر/السودان	12
عتاب	مريم سلام/الجزائر	13
برهة من الصمت	مريم سلام/الجزائر	14
سألوني عن الشريك	حبيبة العيدي/الجزائر	15
تلك هي أنا	نجوى لزرق/تونس	16
لا تكسر	إكرام بن بية/الجزائر	17
مرآة الوحدة وخناجر الخيبة	أمل المجدول/المغرب	18
حياة أب فقير	فاطمة الزهراء عزوز/المغرب	19
تفاصيل مظلمة	شيماء بلعزوز/الجزائر	21
إمرأة في المشرق	فرات نشأت الدقامسة/الأردن	23
لهذا نقرأ	شيكر إكرام/الجزائر	24
ديجور كيان	بكير سماح/الجزائر	25
أوجاع مبعثرة	إيمان زوبيري/الجزائر	26
نسائم مدفونة	فاطمة محمد الشرباتي/الأردن	29
أنين الأنوثة	رابح ميلود علي/الجزائر	30
المستذئب استئصال الأحزان	رابح ميلود علي/الجزائر	32

ندوب الخذلان	أسماء خوجة/المغرب	33
حلم مبتور	نور الهدى س /الجزائر	35
الجحيم	نهال خيرة بن نافلة /الجزائر	36
أمل في الحياة	نسرين بن يحي /الجزائر	36
تائهة في زمان لا منطق فيه	مريم عبيدات /المغرب	37
جيوب بداخلي	يوسف لمليح/المغرب	38
جاثوم	يوسف لمليح/المغرب	39
المتاهة	سمية عياشي /الجزائر	40
من أنا	بثينة بن ميلة /الجزائر	41
رسالة وداع	بثينة بن ميلة /الجزائر	42
حلم عن غدر الزمن	شراز تاهمي /الجزائر	43
خذلان	إسراء الناجي/السودان	44
شظايا قلب	سناء حماني /الجزائر	45
يوم الشهيد	إيناس شولاق/الجزائر	46
اللامتناهي.. وماهو بحب	أصالة حساني /الجزائر	47
سرب من الطير	راما أحمد/سوريا	49
انكسار	حنان سعيدي/الجزائر	50
الخذلان	سهام بلقط/الجزائر	51
جبرا بالخواطر	اية تاهمي/الجزائر	52
حلم	لبنى بن صوشة/الجزائر	53
رماد الماضي ...أحلامي المستحيلة	فردوس شنيق/الجزائر	55
دوبامين قلم	فردوس شنيق/الجزائر	57
خبايا المرأة	منال جعفور /الجزائر	58
حياتك من صنيعك	رقية بن مسعود/الجزائر	59
خواطر سنائية	حماني سناء/الجزائر	59
فلسطين		
عذرا فلسطين	أميمة الجزائر	61

الشيخ وائل و الضيف الغدار	نصيرة بورماد/الجزائر	68
طوفان الأقصى	وردة بن براهم /الجزائر	74
الأرض لي	نجوى لزرق/تونس	75
إلى الطفل الفلسطيني	مونة عزيز /الجزائر	76
على الدنيا السلام	زكرياء بوسرية/الجزائر	78
مشـــــاهد	زكرياء بوسرية/ الجزائر	79
مدرسة الحرب.	نسرين بن يحي /الجزائر	81
غزة: بين أشلاء الألم وحقول الأمل	ليلى بادي /الجزائر	82
أرض الشهداء و بلاد الفداء	أمل المجدول/المغرب	84
وانه لجهاد... نصر او استشهاد	بلعياشي أماني/الجزائر	85
أيوب وشجرة الزيتون	أماني مرير/الجزائر	90
دمية تحت الركام	يوسف لمليح/المغرب	92
خاتمة		94

الإهداء

إلى الله ربي

إلى من منحني الحياة، إلى المعبود المعشوق ربي الله

إليك يا حبيب قلبي، ودواء جرحي، ونور صدري، وراحة فؤادي، إليك يا من ألجأ إليك في قوتي وضعفي، إليك يا من أحببتني رغم أخطائي وزلاتي،

إليك أبث عبارات شكري، إليك أدون كلمات الثناء... إليك يا أحب حبيب أحبه قلبي

أقسم لك يا معشوقي أنك الأول والآخر بقلبي، فلا شكر يكفيك،ولا حمدا يوفيك ولا ثناء بحقك يساويك، فأنت الحبيب وحدك ولك كامل الثناء والشكر

يا حبيبا أدبني بصب همومي في سجودي، واتقاء شر جهنم بشق تمرة، يا حبيبا علمني أن أوراي أخطاء قلبي بتوبة صادقة

إلى من هداني لأسلك دربا فيه رضاه

إلى حبيب القلب "الله"

أردت أن يكوون إهدائي شكرا وعرفانا لحب هون علي كل مصائبي، فلا أبالي مع حبي إياه بالدنيا وما فيها

الحمدلله والشكر لله على كل شيء

مقدمة

اضغاث اقلام (فوضى الحروف: رحلة بين الواقع والخيال)

في زحمة الحياة نجد أنفسنا أحيانًا نكتب بضغوط الزمن وموجات القلق التي لا تهدأ. نصوص تتراكم فوق صفحات بيضاء تارة تتشكل كلماتها بوضوح وتارة أخرى تتناثر كأحلام ضبابية. تلك هي اضغاث الأقلام التي تأخذنا في رحلة بين الواقعية والخيال حيث يعبر كل حرف عن تجربة أو شعور قد يكون حقيقيًا أو مجرد انعكاس لأفكار متناثرة في كل سطر نكتبه نبحث عن خلاص من صخب الحياة ونسعى لترتيب فوضى مشاعرنا بأمل أن نجد في نهاية السطر سلامًا داخليًا ولو كان مؤقتًا.

في كل مرة نمسك فيها القلم نحاول أن نهرب من واقعٍ قد لا نجد فيه راحة، أو نسعى لمواجهة أحلامٍ تلوح في الأفق لكنها تظل بعيدة المنال تلك الاضغاث التي نحاول ترتيبها على الورق هي مرآة لأعماقنا تعكس صراعاتنا وأمانينا وأحيانًا تكون رسائل مبهمة نوجهها إلى ذواتنا المستقبلية.

ومع ذلك يظل للأقلام سحرها الخاص فهي تستطيع تحويل الفوضى إلى نظام والحزن إلى جمال واليأس إلى أمل إنها القوة التي تجعل من الحروف نبضات حية تروي قصصنا وتُحيي ذكرياتنا وتترك أثراً لا يُمحى في قلوب من يقرأها فأضغاث الأقلام رغم تشوشها تظل شاهداً على إنسانيتنا وعلى قدرتنا على التعبير والإبداع في أحلك اللحظات.

نستمر في الكتابة كلما اشتدت علينا الحياة بأحمالها وأثقالها تلك الأقلام التي نرسم بها عالمنا الخاص تفتح لنا نوافذ على آفاق جديدة حيث يمكننا أن نكون أنفسنا دون تزييف في عالم اضغاث الأقلام نجد ملاذاً مساحة حرة ننسج فيها أحلامنا وتطلعاتنا نعبّر عن ألمنا وفرحنا ونخطط لمستقبل ربما لم يتشكل بعد في الواقع.

كل كلمة هي خطوة نحو اكتشاف الذات وكل جملة هي جسر نعبر من خلاله إلى أفكار جديدة ورؤى مبتكرة نحن نحاول بفوضى الأقلام أن نخلق نظامًا في عالم غير مستقر أن نجد إيقاعًا متناغمًا في قلب الفوضى وبين السطور المتشابكة تكمن قصصنا التي تستحق أن تُروى والتي قد تجد صدى في قلوب الآخرين اضغاث الأقلام ليست مجرد كلمات متبعثرة بل هي انعكاس لروح إنسانية تتوق للفهم للتعبير وللخلق إنها تذكير دائم بأن لدينا القدرة على تحويل الفوضى إلى فن واليأس إلى أمل والصمت إلى صوت مسموع في كل مرة نعود فيها إلى تلك الصفحات نجد جزءًا من أنفسنا قد تبلور و جزءًا آخر ما زال يبحث عن نفسه بين الحروف.

وحيد أنا

صغير أنا جريح القلب كسير الجناح

صغير أنا في عمر الشباب

روح أنا اعترت قلبي كل الجراح

علقت على جدران قلبي كل لوحات الألم

أسير الماضي، حبيس سجن الدموع

لا حاضر أزف له بشرى الأمل

ولا مستقبل أرى فيه الأمان

سطوع شمس النهار وانقطاع خيط الرؤى

ألا يا ليل أطل المكوث فقلبي فيك فقط يستكين

ألا يا ليل أطل ففي جراح بلسمها حلم أراه فيك

حلمي بأمي، اختلال بنبضي، فذكرى ألم،

بسمة أمي، اختفاء السراب، فصمت الضجيج

وجه الجنة، قتر الحياة، فخيط الأسى

أنس ليلي ،جمع الحطام، واستفاقة من منام

ألا يا أمي أني هنا فقدت السبيل

يود هو تحب هي، يريد الجميع

أن يعرفوا من أنا من أنا، من أكون

ولا يعرفون أني أنا أبحث عن نفسي

بين أوراق عمرٍ لم يكن سوى مقدمة حزن طويل

قيل عني لئيم، بليد، دنيء بذيء

ولم يعلموا أني أموت موتا بطيء

ضرير أنا في عتمة غياب دفء الحياة

لم يعلموا أني ثملت كي أنسى جراح الزمن

لم يعلموا أني كبرت بين ليلة وضحاها مئات السنين

لم يعلموا أن جرح الكيان يعانقه الحنين

لم يعلموا أني بعد أمي صرت تمثالا حزين

بعد أمي صرت وحدي وحدي أدرك سر دمعي

وحدي أحارب أصاب وانزف دمي، وحدي اضعت حبي وودي....

وحدي صرت وحدي بدون أمي....

خانتني الحياة، الدروب، الرفيق، الصديق، الحبيب، القريب، البعيد،

وحدي صرت وحدي، أنزف دمي قبل دمعي،

اياك انت الاقتراب

اخبروها اني لا احب ولن احب ولا أريد ان احب

اخبروها ان ذاتي، وطبعي و شخصي لا يحتمل

اخبروها اني اسير ظلام لا عهد بيني وبين سلام....انا وانت لن نكون واحدا،... فأنا من ثقتي في الناس صرت متجردا..... عن قوانين الكون صرت متمردا.... ولا تغيير في حياتي انا متوقع

لا نفس الحياة عشنا، ولا ذات الدروس تلقينا، دروسك علمتها اياك اوراق المدارس، لكن دروسي علمتني اياها جروح الزمان، وغدر الاحبة، ضياع الامان، ظروفي الصعبة.

ملاحظة: النص متوفر بصيغة الفيديو على قناة اليوتيوب -labou world-

ثينة بوحملة/الجزائر

الله ملجئـــــــي

مالي غير الهي ملجأً

فانتظاري وشوقي للقيا غير ربيَ

مظلمةٌ لنفسيَ واحتقارٌ

فإني كلما هربت من مخاوف الدنيا

لم اجد غير ربي محتوٍ لفؤاديَ

فهلمَّ ياصاحب الشوق لربنا

لعلنا نرجع له بحسن الختام

فيارب لا تعلق قلوبنا بغيرك

فإن التعلق بسواك هلاك لا محال

ولكن يا رب اجمعنا بمن ترضاه لنا

خير شريك ومعين لطاعتك

فإن الإنسان بَشَرُ خلقته ضعيفا وناقصا

ليكمل الأدميُ نفسه بالآخرِ

وأبعدنا عن مُحَطِمِ القلوب و القساة قلوبهم

فهم في مرض جعلته شديدا ليُضَلوا

اما من هديته فهو الفالح

فاجمعنا بالصالحين والفالحين بجنانك

ولا تجعلنا من القانطين

والخاسرين رحمتك يا ربنا

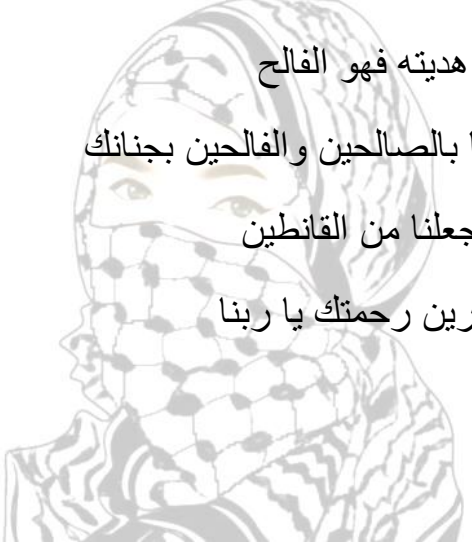

اميمة /الجزائر

في هاوية الروح

لازلت أتذكر رجفة يداي

حرقة خدودي و احمرار عيناي من ملوحة دموعي

لا زلت أتذكر تلك الايام الحزينة جدا

لم استطيع النوم ولو دقيقة إلا وانا اتذكر كل شيء

تلك الأيام رجوت وتوسلت الى الله أن يرى حال قلبي

وكيف اصبح خراب توسلت بأن تكون أيامي معدودة

توسلت أن أنام لبرهة من الزمن وأن لا أتذكر اسمي

بكيْت وبكيْت أن تعود كل دعواتي الماضية وأمنياتي أدراجها

وأن يمنح لي فقط بعض الراحة لقلبي ان يخفف ذلك الألم

أن لا أعود لسماع صوت انكسار قلبي

أردت فقط أن تهدأ روحي

لازلت اتذكر عندما نافست الجميع على شيء لن يكن يستحق

على أمر خيالي وهن تافه وقف الكل ضدي وراهنوا على فشل ذك الأمر

إلا أنني تغاضيت لكن في النهاية كنت أنا الخاسر الوحيد

عندما غادرت الراحة جسدي وذهبت لترتاح في المستشفيات

لازلت أتذكر كل شيء كل كلمة كسرت فرحتي كل شيء وكأنه حصل الآن

لازلت أتذكر تلك الليالي والأيام وانا أبكي بسبب عدة تساؤلات

(ماذا فعلت أنا هل كنت حقا أستحق هذا ؟ لماذا جعلت نفسي في هذا الموقف؟ أنا لماذا أصبحت صغيره هكذا ؟ لماذا بقيت بنفس المكان هل كنت غير مرغوب أم غير كافي؟ . هل بالغت في تلك المشاعر اللعينة؟)

ليلى بادي/ الجزائر

الحقيقة المجهولة

يا ليتنا عدنا صغاراً! ولم نعرف معنى أن نكبر، يا ليتنا عدنا صغاراً! ولم نتمنى يوماً أن نكبر.

عندما كنا صغاراً كان كل شيء جميل ويسير وفق ما نريد ونتمنى، كنا نرضى بأبسط الأشياء، كنا نبكي سريعاً ونصمت بسرعة، كنا نرى الحياة كما نريد ووفق ما يخيل لنا ليس كما هي جاهلين تماماً حقيقتها، كنا سعيدين بمجرد وجودنا وسط أبوينا وفي منزلنا لا نعرف معنى اليتم والتهجير واللجوء، كنا لا نعرف ما هي الحياة وكيف تسير، فقط نعرف كيف ننام ونستيقظ لمواصلة لعبنا مع الرفاق، لا نعلم أن الحياة تحتاج كل هذا الكد والتعب، لا نعرف أننا يجب أن نعمل لنجني المال ونشتري به ما نريد فقط كنا نظن أن الناس يعملون لأنهم يريدون ذلك، لم نعلم أنهم مجبورين للعمل لتسيير دولاب الحياة، كنا نطلب ونطلب ونريد ان تنفذ رغباتنا فوراً جاهلين أنه يجب أن يكون لدينا المال لشراء ما نريد ولكي يكون لدينا المال يجب أن نعمل، كنا نرى الحياة بأعيننا الصغيرة الجاهلة والبسيطة التي لا تكاد تفهم معنى الحياة، كنا نجهل أموراً كثيرة، كنا نبني أحلاماً كبيرة ونمتلك أماني كثيرة.

الآن وقد كبرنا وانزاح الغمام عن أعيننا اتضحت الرؤية، رأينا الحقيقة المتخفية وراء الطبيعة، تعلمنا كل ما نجهل، أصبحنا لا نبكي إلا عند المواقف التي تهزنا ولا نستطيع أن نصمت سريعاً، أحلامنا الكبيرة وأمانينا كلها تلاشت رويداً رويداً مع صفعات الحياة وغدر الزمان، تمنينا لو عدنا صغاراً! تمنينا العودة إلى الوراء وأن لا نكبر أبداً.

عائشة الطاهر / السودان

عِـــتـــابْ

لا تعتب عليهم يا قلبي،

لا يســـــــتحقون منك العتابْ

شابّ شعري من قهرهـم،

حتى القلب مني قـــــد شابْ

مصائبهم على قلبي تكدست،

وعنين روحي كالجر على الربابْ

بين الناس ليّ هيبةٌ،

كريم الخُلقِ عزيزا مهابْ

ظننتُ بكم أحبتي خيرا،

لكن ظنّي بكم قـــــد خابْ

يضحك سنّي لكم،

وقلبي من الداخـــــل مُصابْ

عندما وقعت بينكم طريحا

خرجت خناجركم مـــن النِصابْ

و ضعيفكم أصبح اليوم عليًّا،

أشدُ جرأةً مـــــــن الذِئابْ

رجائي بكم أحبتي تعلموا،

الوفاء والإخلاص مـــن الكِلابْ

فظلّي كان ومازال دينا،

عليكم و طوقا فـــــــي الرِقابْ

كُنتُ وما زلتُ لكم أحبتي،

مسرِفا هدارا دون حِسابْ

أذكروا الماضي القريب وأسرارهُ

من أفعالكم الرضيع قد شـــــــــــابْ

نجومي المضيئة أجمل أمنياتي و أهدافي أمانتي ومسؤوليتي

مريم سلام/الجزائر

برهة من الصمت

كفاك يا قلبي نُواحاً

أريد بُرهةً مِن الصمتِ

أودُ شيئاً من الهدوءِ

فلدى أميالاً من الكبتِ

فلقد جلبت بضعفك تعاسةً

ولا مرةٍ بالعقلِ التزمتَ

كُفَ يا قلبُ عن الضجيج

فأنت لنارِ الهوى أشعلتَ

إن كنت تخشى الصبابة

فلما خيالاً أحببتَ

نجومي المضيئة أجمل أمنياتي و أهدافي أمانتي ومسؤوليتي

مريم سلام /الجزائر

سألوني عن الشريك

وها انا اليوم وجدت بما أُجيبُ

وأما الشريك فذلك رزق،

عرفت ذلك أثناء قراءتي لكتاب فصول العقائد الإسلامية،

قيل في خلق الإنسان وهو في الأربعين يوما في بطن امه،

يكتب الله له أذكر أم أنثى ورزقه أشقي أم سعيد وأجله.....

لا يموت المرء حتى يستوفي ما كتبه له الله...

حينها أيقنت أن الزواج رزق والزواج السعيد رزق آخر،

و الذين تزوجوا ولم يعرفوا حق العلاقة الزوجية أقول لهم

قبل أن يقويه الحب قد قواه الله وعظم شأنه فأسماه الله عز وجل الميثاق الغليظ

وكلا الزوجين لباس للآخر لمقام الستر .. لا توجد علاقة يطلق عليها لباس إلا العلاقة الزوجية...والزواج هو قدر يعني قدر لك الله أن تزوجت فلانة وأنت كذلك قدر لك الله أن تزوجت فلان وهناك من لم يجعل لهم من الزواج نصيب والكثير من جعل لهم الطلاق نهاية العلاقة الزوجية وتلك أقدار الله. على المسلم الرضى وقد جعل لنا فيه دعوة مستجابة وهي صلاة الاستخارة من أداها فأمره مختار من الله....

وعلى المسلم معرفة حق العشرة -عاشروهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف...المعروف مفروض....

وتتحلى المرأة بالأخلاق الفاضلة ،الود الصبر.....وقيل في النساء .قال رسول الله ﷺ الدنيا متاع وخير متاعه الزوجة الصالحة.. وخير ما تختار المرأة القوي الامين و ليكن الرجل ذو صفات الرجال. إذا غضب لا يفجر وإذا خاصم لا يهجر وإذا أخطأ لا ينكر....وهكذاأسس البيت السعيد.

وأقول استوصوا بالنساء خيرا. و اقول لا تكن ناكرات المعروف

حبيبة العيدي .الجزائر

تلك هي أنا

منعزلة هي ليست مثل غيرها... فهي لا تحب الضوضاء و لا العلاقات ، منفردة ، تعشق الكتب و تصاحبها ، تنشأ معها وعودا و عقودا صادقة ، فتعد بإكمال قراءة كل كتاب او رواية في فترة وجيزة حتى تلتهم الموالي، تربط علاقات مع تلك الكتب و تخيرها عن سائر البشر ، فلا الكتب تنافق و لا الروايات تخون او تجرح ، بل تفيدها في الثقافة و تنشأ في داخلها شغفا و تشويقا ، وحيدة هي ... انها القمر الذي ينير المكتبات في زمن الظلمة الحالكة ، منزوية بنفسها مرتفعة عن الترهات و المجالس التافهة ، وجدت أنسها و عالمها بين الاوراق، إذ بها تسافر عبر مختلف العصور ، تعيش الماضي و الحاضر و المستقبل ، تعيش جرعات متنوعة بين حب و عشق ، فرح و حزن، وفاء و خيانة ، أنها الشيء المتعدد من كل شيء ، مختلفة هي ... لا تتحدث مع احد عن ما يقلقها بل تلتجأ الى القلم و الورق و تعبر عن كل ما يخالج صدرها من سعادة او حزن ، "هي مُختلفة جدًا، لدرجة أنها ليست نسخة متعددة من أقرانها ، كانت نادرة بالعبارة الدقيقة، تلقائية كطفلة صغيرة مدللة ، تحمل في طياتها سلامًا داخليا كفيل لمجابهة جميع الصعوبات ، هي تعشق التفاصيل الصغيرة حتى قصر طولها يسعدها خاصة عندما تجلس على كرسي و تظل رجلها تتأرجح، كانت تسعدها تلك الحركات الطفولية البسيطة ، تعشق التفاصيل الصغيرة التي لا ينتبه لها الآخرون, مزاجية بعض الشيء سريعة الغضب كبركان ثائر، لكن ستجدها و هي هادئة كبحر بلا أمواج، لديها أحلام بسيطة و صغيرة تطمح الى تحقيقها، قلبها صغير لكنه يحمل محبة كبيرة للناس ، حنونة هي تحب بلا مقابل و تساعد الجميع دون مقابل، كأنها كائن روحي نزل من السماء في ليلة ظلماء فأشرق بنوره جل هذا الظلام الدامس، محبة للحياة بشكل كبير، تعرضت لمصاعب كثيرة فأصبحت لا تخشى شيء ، بريئة تمتلك قلبا ملائكي، تحب العزلة ، وحيدة هي كالقمر... كطقس نزل في مطر غزير أعاد للأرض قاحلة خصوبتها ، رائعة هي بكل تفاصيلها ... تلك هي المزيج المتناقض و المتجانس من كل شيء...

نجوى لزرق/تونس

لا تكسر

هناك مقولة لامست قلبي عند قراءتها ،وهي "إياك وكسر الخواطر فهي ليست عظاما تجبر بل أرواح تقهر "

صدق قائلها صدقا بكل كلمة ،فكسر الخاطر والله لصعب، لذلك يا إنسان تأكد من كل كلمة تقولها، تفحصها فحصا دقيقا قبل إخراجها من فمك، لأنها إن خرجت لن تعود ،وستبقى في ذاكرة سامعها لبقية عمره تحدث جرحا في عمق القلب ، يشعر صاحبه بألم يشتد بمرور الأيام، ويعذب الروح ويقهرها قهرا ما بعده قهر ،يجعلها تعيش في دوامة كلها حزن وألم لذلك اجعل مرورك لطيفا في هذه الحياة، فقد ترسل دعوة باسمك إلى السماء لتصبح مصدر معاناتك طول حياتك، ولا ننسى تلك العبارة "كما تدين تدان"

إكرام بن بية/الجزائر

مرآة الوحدة وخناجر الخيبة

في سكون الليل، تجتمع أفكاري حولي كطيفٍ من ذكريات مؤلمة، أجد نفسي غارقةً في بحر الوحدة ،كانت الأيام تمرّ ببطء، مثقلة بخيبات الأمل التي زرعها أولئك الذين أحببتهم بصدق كُنت أرى فيهم مرآةً لروحي، وكنت أظن أن حُبّي لهم سيكفي ليجمع شتات قلبي، لكنهم أداروا ظهورهم، نصبوا اوزارهم وتركوني وحيدةً في ظلام لا نهاية له ،كم هو قاسٍ أن تكتشف أن الثقة التي منحتها كانت مجرد وهم، وأن القلوب التي أودعتها سرَّكَ قد انقلبت عليك ، أصبح كل لقاء معهم ذكرى مشوهة، وكل كلمة نطقتها لهم كجرح ينزف بلا توقف، أحببتهم بكل ما أملك من صدق، وكانوا لي بمثابة نور في عتمة حياتي، لكنهم اخترقوا جدران الأمان بأسهم الغدر، وتركوني أواجه فراغ الروح وفي لحظات الوحدة العميقة، أتساءل كيف يستطيع الإنسان أن يخون تلك العهود التي كانت يوماً مقدسة؟ كيف يتحول الحب إلى خنجر يغرس في قلب من أعطى بلا حساب؟ تتساقط دموع الحزن على وجنتي، كأنها تحاول غسل الألم، ولكنها تزيده رسوخاً في الأعماق.

ربما سأظل أبحث عن ذلك الحب النقي في قلوب أخرى، لكنني أعلم الآن أنني يجب أن أحمي قلبي أكثر، أن أكون حذرةً من تلك النفوس التي تتخفى وراء أقنعة الود كيف لا و متصنع الود اقبح بكثير من صريح العداء ، ففي النهاية الوحدة التي أعيشها الآن، هي درعٌ يحميني من خيبات أكبر، وهي فرصة لأتعلم كيف أكون قوية دون الحاجة إلى قلوبٍ لا تستحق النبض من أجلي.

أمل المجدول/المغرب

حياة أب فقير

كما جرت العادة نأتي إلى هذه الأرض أطفالا لا نعرف في الحياة سوى الأمل، لتسير بنا قوافل الدنيا محملة بمفاجآت عدة. لنجد أنفسنا قد عبرنا مراحل حياتنا الجميلة التي كنا فيها أبرياء لا نجيد القتال أبدا .

هذا ما حدث بالضبط مع السيد شعيب بداية حياته ما أروعها من حياة ومن صيف إلى شتاء رفقا قد وصل الربيع ليزورنا الخريف، فتدور بنا دوامة الدنيا كما هو الحال دائما...

كان يا مكان في منزل بسيط للبسطاء طبعا رجل كرس حياته لخدمة عائلته كأي رجل يجيد تقدير مسؤولياته.

يعمل شعيب في البناء العشوائي مصروف قليل لعيش كريم، تعب وإجهاد منذ بزوغ الشمس للحصول على إجابة سؤال واحد "أبي أين حصتي من الحلوى اليوم؟" ...،أجل هذا العامل الأربعيني، ذو شعر يكاد ينسحب منه اللون الأسود، مع القليل من التجاعيد على وجهه معبرة عن كمية الإرهاق والضغط ليتمكن من الحصول على إجابة سؤاله الصغير *ها هي يا ولدي تفضل* ....

فكما ترون حياة شعيب تقوم على ابتسامة واحدة وقلبه ينبض لا للحياة بل لإعطاء الحياة. وككل أب لا يطلب إلا راحة أبناءه وحياة كريمة له ولأسرته مبدؤها الحلال ، وكم صعبة هي الطريق المؤدية إلى الحلال، كأن العصفور ذاهب ليقاتل الغراب، وما أتفهها من معركة الفائز فيها واضح ورغم ذلك العصفور عازم على الإنتصار .

وكما سلفنا الذكر شعيب يعمل في البناء العشوائي لا يتوفر على تأمين صحي أو حتى أوراق تضمن حقه، ولا هو أيضا يعلم بضرورة هذه الأمور البسيطة شكلا والعظيمة منفعة. ليجد نفسه ذات يوم عائد إلى المنزل واقف أمام الباب هذه المرة خاوي الوفاض، لا يملك جواب السؤال المعتاد ،أين الحلوى ؟ هذه المرة أين ابتسامتك؟ ...

ملامح تبرز خذلان الحياة وألم الطريق الذي كان ينسى بابتسامة من طفل صغير، وذاك السؤال الذي كان يضحك المجيب أصبح عائق الطريق اليوم.

بين جذران الأزقة الواسعة داقت الدنيا بشعيب وهو يبحث عن عمل ليدفع تكاليف الكهرباء ويجلب ما يملئ مائدة الطعام من جديد ويؤدي ديونه التي باتت اليوم جبالا على عنقه. وفي أحد الشوارع لازال شعيب يبحث عن عمل مجددا ،أقبل النهار على الانتهاء وأوشكت الشمس على الغروب من حزنها على هذا الفقير المسكين الذي جلس قرب صنبور ماء ليروي عطشه بقطرة ماء ،وهل قد قست الحياة عليه مجددا والوقت يشتد صعوبة والعمل لا يريد بعد أن يلجأ إلى هذا العبد الضعيف الميؤوس من هذه الحياة ،كومة من الهموم والحزن والقلق ،خذلان من الحياة وما أبشعه من طعم ! يشهد القمر قبل الشمس على سير أقدام هذا الرجل بدون طعام ولو لقمة خبز حاف ،بملابسه القديمة التي تكاد أن تتمزق من بؤس الحال والآلام مبعثرة كأنها كرة بين أقدام المارة تبحث عن المرمى. وها هي العاصفة قد حان موعدها والقدر هو الاخر لعب دوره بحبكة وبراعة ،ليقع شعيب على شارع بسكتة قلبية نقلوه إلى المستشفى العمومي لكن من يستجيب لهذا الضعيف الذي دخل المستشفى وكأنه سلعة .

-اذهب إلى هذا وربما لذاك ، الطبيب مشغول والطبيبة ليست هنا... ومرة أخرى لعبت الحياة دورها بإحكام. رحل الرجل رحل شعيب مات المناضل عن لقمة عيش ،حرم من حقه في العلاج لأنه فقير لا سلطة له ولا جاه.

رحل الأخ والأب والزوج والأهم وداعا وداعا أيها المواطن الفقير فالحياة لا تقبل بك وبأمثالك هنا بين أشباه البشر. ..

فاطمة الزهراء عزوز/ المغرب

تفاصيل مظلمة

كليل مظلم...كقمر مضيء...كنجم ساطع بين السحاب ... كزهرة أقحوان بين الحشائش الخضراء.. فتاة عشرينية...تتألم شوقا إلى الزمن الجميل.. راحت مشاعري تتخلل أمواج البحر هناك...أسكن غرفتي منذ ثلاثة أشهر تقريبا.. جدران ملطخة بالدماء...أضواء خافتة....أجراس تتضارب بقوة عند النافذة...عواصف قلبي تشتعل شوقا.. ألما...حزنا.. كمراهقة متيمة بحب ثلاثيني ...لا أملك من الأكل الكافي لبقائي على قيد الحياة سوى لحم معلب.. ربما علبة أو علبتين.. مع القليل من الاندومي الكورية...أفكر في الانتحار.. حقا لا تتعجبوا.. إنه لشعور جميل يستهوي قلبي دوما..... أحيانا يجب علينا التوقف في محطة ما.. دون الاستمرار....تكاد تسقط من شدة التعب.. هكذا حالي.. وربما كان وفاة السائق هو السبب.. أو يمكن لعدم وجودك من الأساس هناك . هل تعلمون ربما أنا أيضا مجرد شبح ..أو ما أكتبه الآن لا وجود له ربما هو شيء في مخيلتكم أنتم.. لستم سوى مرضى نفسيين ..

حالكم مضحك مثل حالي تماما... طعنات القلب المتقدمة من العمر..

جروح من الدرجة الثالثة...تستلطف حياتي منذ البارحة ملقاة على السرير.. سكين حاد ..أم شمعة مشتعلة...أو حبل معلق في السقف؟؟ ما رأيكم ماهي الطريقة الأنسب لشنق كل ما يؤذي قلبي وفكري .

شيماء بلعزوز/الجزائر

امرأة في المَشرِق

فَمّا بينَ رجُّلٌ عِربيدٌ انتهازي مُتسلِط تُحاكُ قصّه، لو أخفاها الدّهرُ بأيامه ولياليه وبتفاصيلها المُرَّه ما إحتجبت!

يعيشُها النّاس على أنها حياة طبيعية وظروف صعبه تكررت نِتّـاج عاداتِهم وتقاليدهم الرَّثة!

يعيشُها الأبناء على أنها أمور خاصه ما بين والديهم تمنعهم قلة مروءتهم وحيلتهم على التَّدخُل فيها !

يعيشُها المجتمع على أنها قضايا ضدّ الرَّجُل الشرقي حاكتها أجنده خفّية تقِفُ وراها النسوية!

تعيشُها نساء القِيلِ والقَال بأنّها حديثٌ لأفواههن الفاغِرة !

أما المحاكم التي تُندِّد بِقُبح هذهِ الأفعال تركِنُها على رُفُوفِ النِّسيانِ فيما بعد!

وأما عن الزوج العربيد بطّـلُ القِصة يعيشُها على أنها عارٌ محتم أبدي وجِب أن يحّلّ عليه السخط!

وأما عنها هيّ تعيشُها من منظورٍ يلّـمُ بما سبق لأنّها ...رأيُ مجتمع .... وعتاب للوالدين .. وتمرد أبناء فيما بعد

وظلم من طراز آخر ما، وبتحديث يتجدد بتجددهم من حولها.

فهيّ امرأة جبّارة تبلُغُ من العمر أربع وستونَ عاما عاشت طفولتها ما بينَ أشواكِ هذا الانتهازي بعيدا عن أحلام تليقُ بعمرها ،بعيدا عن حلمها بأن تُصبِح معلمة رياضيات مثلا !!

بعيدا عن كل الأحلام البريئة التي تحلُم بها فتيات جيلها آنذاك، وعن حضن والدتها التي عاشت الواقع برمته، بعيدا عن كنف أمها..!

على أيامها كانت ذات السابعة عشر عاما بِجانبها طفلٌ يَحبو وبأحشائها آخر يرفُس بأقدامه البريئة بطنها الرّقيق

كانت حينها طفلة ذات الخمسة عشر عاما فذّة شقراء بعيونٍ عسلية ووجنتانِ حمراوتان ناعمتان نعومة سخّيّة

قبل سبعة وأربعون سنة زُفّت إلى عشّ الزوجية . العِشُّ التي تحلُم به الفتيات أحلام وردية مُفعمةً بالرومنسية، كُفنت حينها لا زُفت لِتنتقل نقلة ما حسِبتها أبَّديه تظُّنُ أنها أيامٌ قِلال ستقضيها عِند جدتِها المنسيّة!

هيّ ابنة دهرٍ أبيّه حكم ظرفها أن تُصبح آلة أوتوماتيكية ستلِد وتُنظف وتتحمل كل مهانه لِتُصبح بأعينهم ذاتَ صيتٍ جلّية!!!

اليوم هي ذات شعر أبيض مصبوغ بصبغة غربية جسدها خاوٍ كأراضي جدي القَمعية بأمراض نفسية وبصيرة بلّية

أظنها أصبحت شيوعية!!

فراس نشأت الدقامسة /الأردن

لهذا نـقرأ

يراودهم أسئلة كثيرة، عن سبب تعلقنا بالقراءة

عن عشقنا لرائحة الورق، عن ضعفنا أمام الحبر الأسود...

عن حيرتنا أمام أغلفة الكتب، عن رعشة قلوبنا كلما لمحنا الصفحات تتقلب، عن فضولنا نحو إكمال أحداث كل رواية.....

وهم لا يعلمون أن بين ثنايا تلك الصفحات نجد حياتنا الحقيقية....

وأن جرحنا سيبقى ينزف لو أننا لم نضمده بإحدى صفحات كتاباً المفضل، ليس فقط ضمادة، بل هو بحر من الكلمات نغرق فيها بإرادتنا وما أجمل الغرق في الكتب

"لقد تكفلت المآسي بنضجنا، بينما أتممت الكتب وعينا"

أتحدث عن الكتاب الذي في كل مرة يغير محتواه، يغير الغلاف و اسم الكاتب، ويغير معه طريقة تفكيري....

ليس من المشترط أن تكون كاتباً لتقرأ، لأن كل إنسان محتاج للكتاب...

القراءة هي القرار الوحيد الذي لن يندم عليه أي قارئ...

يا عزيزي، كلما وجدت نفسك وحيداً الجأ إلى الكتاب

كلما تعرضت للخيانة، صادق الكتاب، مهما حاولت تطوير نفسك، ستحتاج إلى كتاب

إن أردت أن تأخذ مكاناً في قلبي، اهديني كتاباً، فهو أفضل هدية بالنسبة لي ولكل قارئ

سأعشق كل من أهداني إياه.....

إكرام هيكر /الجزائر

ديجور كيان

شيئ ما ينهش داخلي بشدة ،دون رحمة ولا شفقة ،ينهشه بأقصى أنواع العذاب ،كأنني فريسته الأولى ويريد إثباث جدارته أنه ليس جباناً ،كفاك فأنا في طريق لاهو حياة ولا موت اسحب قدامي من الأول بكل تمعن وأضعها بين احضان الثاني بشدة ،لا شيء يرافقني سوى حبرٍ اخاف من انتهائه ،لذا انهش ما تريد فثغور الداخل تغطيها مظاهر خارجة كإبتسامة مثلا ،انهش هو لك فكياني كوابل دامغ يدمر العالم خارجا ،انهش هي لك سيأتي يوما وتصبح عادة ولن اهتم لأمرك ،إنهش فلم اعد تلك القوية فبكل سبل الضعف استسلمت لك ،إنهش فانا هي التي لا ظل حتى لا تأنس به وينساك ،انهش فستصبح صاحبي وتعتذر يوما ،انهش فانا لك ولن اعترض هذه المرة لك الحرية ولي الخضوع .

سماح بكير /الجزائر

أوجاع مبعثرة

أكره يوم الخميس.. والساعة الثانية ليلًا.. و تاريخ الثالث عشرة.. وشهر فيفري.. لأنه يوم ميلادي بل يوم تعاستي..

حاولت إقناع نفسي بأنه أسعد يوم لي ولكن مع الأسف لم أستطيع تجاوز هذه الحادثة..

كيف لي أن أنساها ويوم الخميس يأتي كل أسبوع..

كيف لي أن أنساها والساعة الثانية تأتي كل يوم..

كيف لي أن أنساها وشهر فيفري يأتي كل عام..

لم أحظى بيومٍ سعيد في حياتي..

منذ ولادتي وأنا في تعاسة.. كآبة.. حزن لا يزول.. سواد تحت عيناي.. ايادي ترتجف.. عيون تدمع.. كل هذا بسبب يوم واحد كلفني حياتي كلها..

أكتب بخاطر مكسور.. جرحي عميق.. وكل عام يزادد نزيفه..

كل خميس أتذكر هذه الحادثة ولكنني أتقن فن اللامبالاة.. قست علي الحياة ولكني مازلت أبتسم..

هههه تبتسمين؟

نعم إبتسامة مع مزيج من الحزن..

ابتسامة مع مزيج مع الكئابة..

ابتسامة مع مزيج من قناع القوة..

عن أي سعادة أتحدث و أنا حياتي بأكملها لم أعرف معنى السعادة..

إيمان زوبيري/ الجزائر

سحبتني الحياة فجأة إلى مستنقع مليء بالأشواك كلما حاولت الصعود نُغزت بإحداها فأعود وأجلس في قلب المستنقع لا أدري ماذا أفعل.

ألا أبدو مثيرًا للشفقة بعد أن انزلتْ الحياة عليَّ سخطها تارة وأخرى جعلتني سارحًا في مهاوي الردى خاضعًا لحيرةٍ أنستني الغفوة فذهب عن عينيَّ نوم ليلٍ وقيلولة ظهرٍ حتى عمَّ بداخلي لجّبٌ داكن.

يبدو أني لن أستطيع أن أُنصف الحياة إلا بعد أن أسترجع ذاتي؛ فاخضعِ لي يا نفسي.

_أأخضع لك وأنت تَنزل في فنادق الذل، مرة تقيم في غرفة الضعف وهاك اليوم في غرفة الشفقة.

_بل يقيم في جناح العِزة، منذ متى كانت مساعدة الآخر مذلة؟

_لم لا يساعد نفسه أولًا؟

_تسمو النفس عند مدّ يد العون للغير فيفرحون ويبتسم.

_هراء، كل الذين ساعدوا من قبل نُعتوا بالغباء.

_لا شيء أجمل عليك من نور يخطف قلبك وينتشلك من عثرات تكاد تقع بها، هذا النور تجده في الخير.

_تفكير وضيع، يريد منك أن تبقى ضعيفًا، لو كان يحبك حقًا لوافقني.

_ليس ضعفًا، القوة دائمًا تكمن في الروح لا في الجسد.

_أحمق لو أصغيت إليه، يريد منك أن تساعد من وصفوك بالجنون.

_لكنك تستطيع أن تثبت لهم كم كانوا مخطئون.

_بل ستثبت أنك...

يكفي أرجوكما، في كل مرة تفعلان ذلك، كيف لي أن أُقْدِم على شيء وأنا ككرة تُركل بين إثنين، لطالما كنتُ أنعي ثقتي التي أعلنتُ الحداد عليها بعد خسارات صادمة.

_وأنت قلتها لقد خسرت الكثير لكن بحقك هل ساندك أحد منهم؟

إفهمني أرجوك إنهم يحتاجون المساعدة الآن وإن لم أُساعدهم سأكون وغدًا.

_كفَّ عن هذا، لقد كنتَ تحتاجها أيضًا.

_قدمها إليهم، لا تستمع إليه .

_بل توقف، هو يقودك للهلاك.

_ستهلك إذا ما أصبحتْ نفسك مريضة تتمنى الشر لمن حولها.

لكني حقًا لم أفعل.

_بل صواب إن فعلت، دعهم يتألموا حتى يلاقوا مصيرهم.

تبًا، لا عجب أن ترميني الحياة في دومتها عندما لا استطيع أن أتخذ قرارًا واحدًا على الأقل، هل سأبقى أُصارع الضوضاء داخلي رغم هدوء منتصف الليل؟

لا أستحق ذلك أنا لست شخصًا سيئًا .

_فكر بنفسك ودعك منهم، في حين أنت تعلو هم يسقطون فتصبح أفضل منهم، هو يريد منك أن تكون ملاكًا، هم ليسوا أفضل منك، لطالما تعبتَ وخططتَ وحدك، ما العيب في أن تدفع بهم ليقعوا في نفس المستنقع الذي وقعت فيه، فليساعدوا أنفسهم.

_إياك أن تفعل، أنت لست سيئًا ولن تكون، لطالما عُرفتَ بقلبٍ رحيم يعفو ويصفح ويسامح .

لكني...

_لستَ ملاكًا، لكني لا أُريد منك أن تصبح شيطانًا، أريدك كما أنت نقيًا لا تعرف كيف تُسيء.

هل تريدني حقًا؟ أرجوك أخبرني كيف أصبح نقيًا؟

_تكون كذلك عندما تسمو بنفسك حد العظمة، فلا ترد الإساءة لمسيء لقناعتك أن كل ساقٍ سيسقى بما سقى وترى الجيد بالسيئين رغم سوئهم، عفوك عما سلف سيزيد من ارتفاع مقامك.

_هل أنت معتوه؟ عفوه سيزيد من ضعفه.

_إيمانك بنفسك سيحل المشكلة، أنت هو أنت لا أحد يعرفك أكثر منك، تبدأ العظمة من تلك المنطقة المؤلمة في داخلك إستمع إليها إنها تدلك على الصواب تدفعك للراحة التي لا تكون إلا بعد أنت تفعل بِرّا، تعطي محتاجًا، تبتسم لغريب ولا تنام بعين عمياء وقلبٍ مظلم، أنت الآن تائه فلتتخذ مسارًا واضحًا وليكن هذا المسار مليء بالحب والعطاء، أنت تحتاج للحياة والحياة دائمًا تكون في الخير.

الراحة، العفو والحياة كلها مفاهيم ذهبت عن مخيلتي عندما تغلغل الحقد فيَّ فأعمى بصيرتي عن النور، نعم هذا ما أريده نقاء الذات.

_أجننت؟

لا، لكن لابد من الاستمرار، فجوة الحياة كبيرة مستنقعها أسود لكن لابد من الوقوع للتعلم، المساعدة فرض إذا أمتُلِكتْ الإمكانيات، كل شخص له رسالة كما أن كل شيء موجود لسبب، نجوم درب التبانة موجودة لتدل التائه إلى الطريق الصحيح كما نحن تمامًا نجوم تضيء في حياة أحدهم لنكون أبطاله وقت الحاجة.

فاطمة محمد الشرباتي/ الاردن

أنين الأنوثة

دخلت قرية الأشباح فظننت أني فيها سأرتاح

فسمعت أنين الأرواح فتتبعته لأجعل قلبي يرتاح

تبا لكم وجدت الأنوثة تبكي ماباالك ياأمها إحكي

ماذا أحكي ؟ماذا أشكي ؟يابني

فقد رحل كل ماكان لديا

وعاد والعود أحمد لكنه عاد بليا أحمقا تافه غبيا

فكيف لا أبكي يابني وأحرق نفسي وأتمنى أن تأخذني المنية

قفي ياعيني عن البكاء فأنا رجل لا يحب الرثاء

يا أماه البكاء لايحل كل قضية فنصيحة أفضل وسيلة لكل بلية

آه آه ماذا فعلت بك الآيام رسمتك على ساحل لايوجد فيه الأمان

فتلاعب بك المد والجزر ومسحك في ثوان لكن لم يفت الأوان

ياأنوثة أنت أختي وابنتي وزوجتي

ومفتاح جنتي فكيف صرت بلا قيمة

أنت حياء ولست أزياء أنت ماسة تشترى ولاتباع

إبتسم قلبي قائلا:

لوكانت الأنوثة في العراء لكانت القردة أروع البنات وأسقطت كل المدعيات

الفتاة قطعة حلوة حياءها غلاف لايباع

فإذا ضاع صارت لعبة بين جراثيم تهوى الصياح

نادت جميع الأشباح يا أنثى توقفي عن الصياح

فدموعك أغرقت قرية الأرواح

شكرا يابني وأنت ياأيتها الأشباح الأبية

فهمت أني حياء لست عراء ولا أزياء

وأن أنظر لمرآتي قبل محاسبة أحفادي

رابح ميلود علي /الجزائر

المستذئب

استئصال الأحزان

أنصتوا معي يا ساده

النبض لقلبي قد عاد

كل تلك الجراح كل تلك الندوب صارت في عقلي ماضي محدود

شفيت من كل تلك الآم التي كانت تلاحقني حتى في منام

حزن يأس أسى

كان لي ظل أن يتركني عسى

أما الآن

بكل جمال بكل أمان أبتسم لكم جميعا

فقد صرت شخص أخر لكن لم أتغير في ثوان

قاعة العمليات

الوقت00:00

أنا فوق سرير أبيض

قلبي عسى أن ينبض

الآن أحضروا الجهاز الصدمي يا فتيان

يمكننا أن نفقد المريض

اصدموه بسرعة قبل فوات الاوان

يستحيل هذا قلب متوقف ولكن تنفسه في أمان

أحضروا طبيب وجدان

فحصه فكان علاجه استئصال تلك مشاعر

بؤس وكل أحزان

جمدت الشريان

استأصلوها

وإذا به يعود لنبض يا شبان

إنه فصل الشفاء

وعادت الابتسامة الفتى

لكنه خسر مع تلك الأحزان

أن يشعر بها بعد الآن

رابح ميلود علي /الجزائر

ندوب الخذلان

مشيت دروب الإخلاص والثقة

ومن طيبتي حسبتهم خلاني

فغدروني بلا رأفة ولا شفقة

خذلوني فترنح الفؤاد في هوان

ظننتني أصبت في انتقاء الرفقة

لكن توضح أنهم ذئاب بعباءة الإنسان

أخذوا مني كل. شيء بالسرقة

ونكلوا بروحي وبالوجدان

جعلوا من صحبتنا صفقة

فباعوا ضمائرهم ليشتروا أشجاني

رافقتهم بالاستقامة و الصدق

فنثرت حبي وحصدت خذلاني.

اغتالوا شمسي المشرقة

وعجلوا غروب، الآمال والأماني.

علموا على كبريائي وكأنه ورقة

فتطايرت ذكرياتهم مع رياح النسيان

سهام الخيبة للفؤاد مخترقة

والقلب نازف يتلوى ويعاني

فضمدت أجنحتي المحترقة

محاولة التحليق عبر الزمان

فهل يعيش النبض بعد أن أُغرق؟!

وهل سينجو ويصل إلى بر الامان؟!

اسماء خوجة/المغرب

حلم مبتور....

جلس وحيدا بزاوية منفردة خالية ..

يشاركه وجع الذكرى كرسيه المتحرك!

سنده الوحيد يشد به أزره بعد تخلّي الأحباب عنه...

شارد الذهن تخيم عليه هالة مظلمة... كثقب أسود يمتص كلّ شعور يحسّ به... ليصيبه الجمود العاطفي..

يسرح بذكراه إلى يوم التقائه بها

لم ينسى تفاصيله...

لا الغيوم الحزينة بدموعها المنهمرة ولا جوّ المقهى المكتئب. والقهوة المُرة ..

كأنها إشارات إلٰهية تدعوه للتوبة عن حبّه وهوى فؤاده...

ولبلاهته ظن أن الحبّ يستحق حربا سلاحه الوحيد فيها عشقه العذري وطيبة قلبه. سيفوز!؟

لم يكن محاربا ذا بطش وحيلة

ولا سلاح حادّ يعيد به للحب معانيه

فخسر حربه... بُترت ساقه وأحلامه...

كسر ذراعه وخاطره...

خرج منها بخسارة فادحة...

بعد أن أطلق العنان لأحلامه... ليصطدم بأرض الواقع...

تأخذه ذاكرته لغرفة أخرى....

- يقود سيارته متلهفا لرؤية معشوقته ينتظر بفارغ الصبر لحظة وصوله وتقديم الهدية لها... خاتم بقلب بلوري أبيض ناصع... تحجبه عن الأعين علبة سوداء أنيقة...

ينظر للعلبة من جيب البنطلون ثم الى الطريق أمامه... ويتخيل فرحتها العفوية بالخاتم؟ وعرضه؟.... هل ستوافق؟

هي تحبه بالتأكيد توافق

اووووب شاحنة مسرعة تعترض طريقه!

ولغياب ذهنه حاليا يصطدم بها!

دماء سيالة... زجاج مبعثر... سيارته منقلبة... زمجرة المارة... ثمّ الضباب ولا شيء بعده...

عادت به ذاكرته إلى الواقع...

ترتفع وتيرة تنفسه ويضطرب تركيزه وبريق العين يلمع

"أعلنكم أيها الخريجون والخريجات أطباء وطبيبات... "

ثم يهتف الجميع وتعلو أصوات التصفيق والفرحة...

ها هي بلباس الرهبان تمشي على منصة العرض بجامعة الطب وصوت كعبها العالي تحمل الشهادة وتلوّح لخطيبها ...

ليغيب هو عن الحاضرين وتُظهر له الذاكرة اللعينة بابا جديدا!...

يفتح عينيه بعناء وارهاق ليجد وجه الكاظم قبالا له...

"بُترت ساقك يا خليل والثانية قد شُلّت إثر الحادث! ستلازم الكرسي "....

ثمّ " لستَ مدينا لي بشيء. لن نكمل ما بدأنا بتخطيطه. وحبنا قد مات يا خليل! ".

" "حبنا قد مات" "

كانت آخر عكاز يتكئ عليه مالت! فوقع في مستنقع لم يستطع الخروج منه....!

هي الآن على منصة تحقيق احلامها فقط .

بينما هو يصارع ذكراه كي تخرص ليهنئ ولكن كان لها رأي آخر...

مات أمله كما فعل فؤاده

وبُتِر الحلم في سبيل ارضاء حب ساذج ظنّه المسكين نجوى. ونجاة له

بينما كان حبل مشنقة لإنهاء حياته

نور الهدى. س/الجزائر

الجحيم ؟

رفعت قلمي كأنه سيكرم على منصة كنت مشوشة حقا كل مرة أشاهد الساعة كأن يوجد في حياتي وقت محدد و أنتهي لكن أشعر بأني أصارع نفسي و أغرق بين الأمواج و بعض الثواني أشعر أني أحمل مسدس و انتقم به و أقتل بدماء باردة و مثلجة الذي يحبها مصاص دماء ، يضعها على كأسا فيه ثلجا لكي يدفئ ما بداخله لأن ما بداخله كله يشتعل و جمرات لا تريد الانطفاء لذلك سيدفئ نفسه بكأس مثلج من الدماء في بعض الأحيان أشفق على كل الأشرار و احزن لقصصهم و حياتهم لأنهم تحلوا بالصبر الكافي لوقت معين ثم تحولوا و تغيروا إلى أشخاص لا يقهرون لكي يعلموا البعض أنهم اغرقوا أشخاصا و قتلوهم لكن مازالوا على قيد الحياة لقد كانوا يصارعون الماء و هو يتغلغل في كل أنحاء جسمهم و من شدة البرد لقد توقفوا عن الصراع و المقاومة فقط استمروا بمشاهدة أنفسهم و هم يدمرون و المجنون في الأمر أنهم شاهدوا في أنفسهم جروح لا تشفى في المرآة و بدأو يقبلونها كمجانين و الغريب في الأمر الذي سيرتعد جسمك عند سماع أن هناك مجنون من بينهم عندما غرق و استمتع بلحظة تلك و هو يرى أسماك تمر بجانبه و هو فقط كان يتخيلها عندما انتهى و تسربت المياه سئما و علق حبل على الإنارة و شنق نفسه و قال سوف اترك رسالة اخيرة كي لا يعتبرونني مجنوناً و سأكتبها بدمائي « كنت اجفف من المياه التي كانت في جسمي «

نعال خيرة بن نافلة / الجزائر

أمل في الحياة

حينما تصفو النفس من شوائب الأيام، نكتشف أننا نملك في داخلنا عوالم لا تنضب من الأمل والطموح. يكفي أن نغلق أعيننا لبرهة، لنستشعر نبضات أحلامنا المنسية، تلك التي لم تفقد بريقها رغم كل العواصف. في لحظة الصفاء هذه، ندرك أن الحياة ليست سوى لوحة نرسمها بألوان قلوبنا، وأننا نستطيع دائمًا أن نبدأ من جديد، بأن نمد فرشاتنا ونسكب عليها كل ما في أرواحنا من حب وأمل.

بن يحي نسرين /الجزائر

تائهة في زمانٍ لا منطق فيهِ

أين أنا وسط كل هذا الركام من البشر؟

هل أنظر للوجوهِ عساني أجدني وألقى وجداني؟

أبحثُ عنِّي بلهفةِ فقيرٍ يتخاطف لأخذ لقمة الخبز.

أصارع الزمانَ لأثبت وجودي وحضوري بينَ أمّةٍ أمست مجهولة...

وهذه المرآة التي أمامي موضوعة، تقول إنها تريني انعكاسي؛ هه انعكاسي! وأي وجهٍ هذا الذي أراه أمامي؟ ما أرى قبالتي سوى وجهٌ أهيفٌ يقصُّ بأس سنين اندثرت من حياته... لا ماضٍ سعيد ولا حاضرٌ جميل، لا ينتظر سوى حلول المستقبل لربما يكون مصحوبًا بشيءٍ من النور.

مريم عبيدات/ المغرب

جيوب بداخلي

بعيداً عن الإنطوائية و البعد الإرادي عن المجتمع و عن أفراده ، و لكن ما يجوب داخلي في كل ليلة يرهقني فيها الأرق هو ذاك الرفض الذي أواجهه في كل المجالات التي كنت أظنها تقربني أكثر من تفاصيل المجتمع و من الإحداثيات الصحيحة التي ستساعدني على إختيار مكان إستقرار ، لكن دائما ما كان هناك نوع من الرفض و لكل رافض عدة أسباب أجهلها بصفتي مقدم لبرنامج ترشيحي للمكانة التي أطمح لها و لكن لمن يعالج أحداث البرنامج أسباب يعلمها هو فقط ، إخترت العديد من المجالات و منها هذه الكلمات التي أخطها لعلي أجد نفسي في كلمات أكتبها ، لعل هناك قارىء أو مستمع أو ناشر أو حتى من يهتم لعنوان غريب ، أو مشجع يضع يده على كتف بائس يدفعه لأمامٍ جميل بإبتسامة المنتصر و الواثق من خطواته ، لطالما إعتقدت أن في كل المجالات إختيارات و بعض الأحداث الغير المرئية و تلك الشروط التمييزية التي تجعل من إسم أو عرق أو شكل أو حتى جنس المقدِّمِ يُقْبَلُ برنامج ترشيحه حتى قبل معاينته ، و هذا أمر أصبح عادي نوعا ما .. لكن إعتقادي كان في فن الكتابة و موهبة السرد و تلك الأمور الأدبية الأكثر نقاوة و أكثر إتزان في إختيار المواهب و تقدير الجهود ، لكن الطابع الإنساني لا يخلو من أي مجال و لا نستطيع نزع تلك الأحداث التي أصبحت مرئية أكثر لمن يعاني منها على مدة أطول .

دعوا الأدب يجري مجرى الماء العذب الذي لا يلوثه شيء من محيطه ، دعوا الأقلام لا تحس بعنصرية و لا بجنسها الغير المرغوب فيه ، عاملوا الأعمال الأدبية بعيداً عن صاحبها و شجعوا من ترونهم في بدايات مشوارهم فقد تلوثت المجالات فلجئنا لكلمات تتشابك مع بعضها لتعطينا نصوصا نعتز بها ، فلا تطردونا منا .

يوسف لمليح / المغرب

جاثوم

لطالما كنت وحيداً نوعا ما ، فتلك اللحظات الإجتماعية تجعل مشاعري تتداخل في بعضها لكن الإحراج هو الطابع الذي يغلب على كل تلك الصراعات التي كنت أخفيها خلف إبتسامة مصطنعة ، فأخرج من حرب التأقلم مهزوما متعبا أبحث عن مكان لأضع عليه جسدي المنهك و عقلي الذي كان يتجاهل تلك الكلمات التي يعتبرونها حديث المجمع ليجد حلا مناسبا للهروب ، فقد كان يحب أن يستفرد بي على أمل أن أجد له أجوبة على تلك الأسئلة التي كانت تدور به ، و كأن الجاثوم الذي كان يعيق حركتي في النوم قد ترك نسخة منه و أنا مستيقظ .

ضجيج داخلي أهرب منه بالنوم في أوقات مبعثرة فلم أكن أميز بين تلك الساعات التي أنام فيها و الساعات التي يغلبني فيها الأرق و لا حتى تلك الساعات التي كنت أحاول تصفية ذهني بعيدا عن سيطرة عقلي الذي كان يتقمص دور المحقق الذي يبحث عن الحقيقة ، لكن خلال النوم الذي كان الملجأ كان يزورني ضيف بين الفينة و الأخرى فلا شكله كباقي الأشكال المألوفة التي أميّز بها المخلوقات و لا هو بالغريب ، فقد كان كمن تتبخر صورته من ذهني فور إنتهائه من سحره الذي يسيطر به على جسدي فيحرمني من التحكم به ، لأقوم من مضجعي بعد صراع معه و أنا على حافة الإستيقاظ ، فقد كنت أحاربه و أنا على وعي تام أسمع كل حركات محيطي و لكن لا أستطيع طلب النجدة و لا أستطيع هزيمته بسهولة ، فكنت أخسر طاقتي كلها في إزالة الغطاء الذي كان يلفني رغم خفة وزنه ، فأقوم بجسد منهك أحاول دفعه بما تبقى لي من جهد نحو قنينة الماء الذي أضعها دائما بالقرب مني تحسبا لهذا اللقاء ، فكلما وضعت رأسي ترقبت زيارة ذاك الضيف العنيد .

يوسف لمليح / المغرب

المتاهة

حياتنا وواقعنا تحوي طرق كثيرة نحتار ان كانت متاهة ام دولاب العاب كثير المحطات كالقطار اسرارها لاتنتهي وآلامها لا تختفي تغادر وتترك الندب حتى ينادي الجرح اين الطيب ام مات الصديق ولم يبقى الا من يؤذي ويليم هل سيبقى هذا الانين ام سيغادر فالحين مهما كان وماسيكون سيبقى املي في الخالق دون المخلوق

القلب يبحث عن من يسد الخلل لكن خير الحل في ما قل من الكلام ودل وبالسجادة والصلاة ومعهم المصحف والقلم من يؤلمك ابتعد عنه ومن يولمك لا تجلس معه ومن يجرحك اغلق طريقه اليك وتخلى عم تخلى عنك ولاتبقي بلا شغل او همة

امضي الى الامام ولا تنسى كل من ظلمك ام استغبى فحلمك هو منقضك يزيح الصخر عن قلبك مولاك ولا خير من احد ولا يسمع نجواك الا البارئ سبحانه القادر في كل زمان

سمية عباشي/ الجزائر

{من أنـا؟}

سبتمبرية ، فالسين سلام في داخلي، والباء بسمة لا تختفي من على وجهي، والميم، مودة زعاف، والراء رمز للوفاء والعطاء والياء ياسمينة عطرت كل الحياة بوجودها

أنا التي صارعت هذه الحياة حتى أحقق ما أطمح له

أنا التي حلمت أن أكون قدوة لغيري

أنا التي أعشق الليل كسواد القهوة ورائحتها العطرة

أنا التي أعشق رائحة الكتب الجديدة والقديمة منها

أنا التي أحب الشتاء البارد الذي يزيد الثلج من الجو جمالا

انا التي أهوى الكتابة والتي اصبحت تسري في دمي

أنا ابنة المليون ونصف مليون شهيد

أنا الطموحة في هذه الحياة

لازلت متمسكة بها من أجل أن أصل إلى حلمي يوما ما

هذه الحياة هيا عبارة عن دروس نتعلم منها ومهما توقفنا فيها

لا نأخذ إلا شهادة الوفاة فاللهم ثبتنا على دينك

بثينة بن ميلة /الجزائر

رسالة وداع

بطبعي لا أحب الوداع إطلاقا، لأنه يدل على النهاية...

أو القاء الأخير..

لكن أردت أن أكتب هذه الرسالة حتى تبقى ذكرى مني

يا قارئ رسالتي، آسفة عن الخيبات التي تعرضت لها

وآسفة عن الخذلان الذي تعرضت له

وآسفة عن المواقف السيئة التي عشتها

هون عليك لابأس في النهاية كل هذه الأمور ستذهب ويبقى إلا الكلام السيئ في أذنك

أردت أن أعتذر بالنيابة عن الذين أذوك لأنك شخص جيد في داخلك ولا تستحق هذا

أكتب هذه الرسالة لأني لست جريئة كفاية لأقولها وجها لوجه

لذا قررت أن أهرب إلى أحضان الكتابة التي هيا مهربي الوحيد والتي صديقتي ونفسي

أكتب رسالة وداع إلى عائلتي وأصدقائي

أخبروا أمي وأبي أنكما جنتاي وحياتي هذه بدونكما لاتساوي شيأ

أخبروا إخوتي أنكم سندا لي في هذه الدنيا فأنا قوية بوجودكم وضعيفة بعدمكم

أخبروا أصدقائي أنكم كنتم عنوان الوفاء وأنكم مثلتم الصداقة الحقيقة التي كتبوا عنها في الروايات

ولا أنسى شخصا أيضا أخبروه أنني أحببته بما إستطاع قلبي التنفس...

رسالة الوداع هذه ربما الأخيرة التي أكتبها

ربما منكم لا يهتم بها ومنكم من سيراها ولن يقرأها او يطلع عليها حتى

أكتب لك الآن نصيحتي في هذه الرسالة

إهتم بصلاتك أولا

وبوالديك ثانيا

ونفسك ثالثا ، فأنت اساس كل شيئ ولا يوجد غيرك له أهمية أكثر من ذاتك

ضع أهدافك امام عينيك وإعمل على تحقيقها لتكون شخصا افضل

بثينة بن ميلة /الجزائر

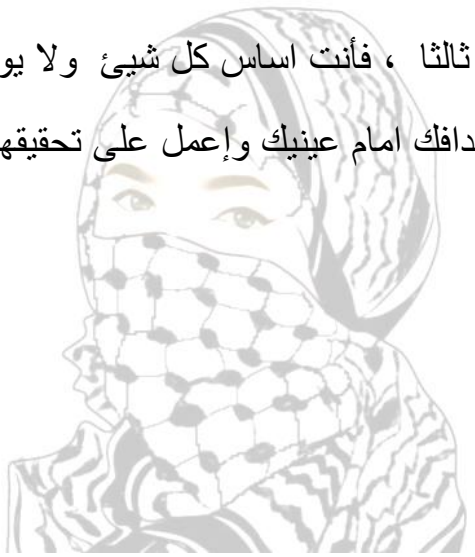

حلم عن غدر الزمن

تلك التي وافتها المنية، تلك التي غدر بها الزمن، عندما ادركت ان هذه الدنيا بحر من امال، وحين ظنت أن هذه الحياة جملة من المعاني والعبر ،وتذكرت يوم كانت مسرحا لأحداث اختفى مخرجها. ها هي الآن يراودها شعور اليأس والخذلان، وقد شرع الشقاء في ذرف دموعها وسلب ضحكتها، بعد أن بدأت تشم رائحة الخيانة ،والدموع تنذرف من بين جفونها بغزارة كالغيث، فقد وجدت نفسها صفحة بين صفحات رواية، وحبر قلم في جعبة سيالة، وحرف كلمات وكل حرف يروي حكاية ليست لها بداية ولا نهاية.

فقط لأنها طعنت من وراء ظهرها، فقط تركتها فلذة كبدها وتخلت عنها تلك التي كانت لها مكانة في فؤادها، تلك التي صادقتها بكل مشاعرها واهدتها كل حبها ومنحتها كل وفائها. فكانت أفضل ما تهواه.. وأغلى ما ترعاه... وارضائها أقصى ما تسعاه!

فأدركت أن ما تعيشه من لحظات سيصبح حتما ذكريات بائسة عن سالف في الزمن. فما كان عليها سوى أن تستسلم لليأس وتطوي صفحات ذكرياتها معها وأن تخضع لتغريدة البؤس والشقاء.

وما هي الا لحظات حتى شعرت بحنان يدفئها، وصوت عذب يوقظها على أنغام السعادة والسرور. ففتحت عينيها واستمر بصرها نحو ثرية غرفتها. فامتلأت جفونها دمعا وزاد قلبها نبضا واغتمر فؤادها فرحا، فحضنت من كانت ولا زالت تغرد بلحن الوفاء وتفوح منها رائحة الصداقة.

شراز تاسمي /الجزائر

خذلان

لقد اهلكتني تلك الصفعات التي أتلقاها دوماً من اقرب الناس لي ومزقت فؤادي حتى تغيرت ملامحي وصرت هزيلة جداً ماذا فعلت لاتلقي كل هذا لم أعد قادر على التحمل اكتفيت خذلان اكتفيت من تلك الدروس اكتفيت حتى من نفسي اريد ان اعيش في سلام وامحو كل اللحظات السيئة التي عشتها اريد ذاكرة تحوي أجمل الذكريات واسعد اللحظات بعيدا عن الهموم والبكاء والانكسار ارهقتني الحياة حتى بات كل همي أن أشعر بالسكينة وراحة البال أريد الهدوء التام وأن ابعد عن هذا العالم القاسي اريد الموت فهوا ارحم لي من هذه الحياة فحتى الاشخاص الذين استمد منهم قوتي اخذتهم من الأيام انا وحيد لا صاحبة لي ولا رفيق بالرغم من أن الشوارع بجانب بيتي مكتظة بالناس لكني وحيد لا أحد يسأل عني عن حالي رغم اني شخص جيد وكل من يحتاجني يجدني لكني لم اكن مناسباً لأحد اهلكتني أوجاع الحياة لم أعد اخاف فقدان حبيب فأعتاد قلبي على الخذلان فصرت انتظر الليل لاني صرت اعشق الظلام وانتظرة ليأتي فابكي كفايتي واخفي دمعي فلم يعش شخص ما عشته ولن أجد من يواسيني ويشد ازري قد حنت الايام ظهري وصار شكلي أكبر من عمري.

إسراء الناجي /السودان

شظايا قلب

لن يفهم أحد كم تطلب منك الامر

كي تطوي صفحة عزيزة على قلبك ،

أن تبتسم و في عينيك دموع تبتلعها رغما عنك ،

أن تستمر في السير رغم تألم قدماك ،

أن تتعاقب أيامك و تشعر أنك تعيش تفاصيل نفس اليوم في أيام أخرى ،

تحزن فلا يفهم أحد سبب حزنك ،

تبتسم فيظن الناس أنك سعيد

ولكن لا يعلمون مافي داخلك من ألم و يأس .

حماني سناء / الجزائر

يوم الشهيد

صغار ولدنا

صغار ولدنا احرارا كبرنا

في المدارس تعلمنا

والتاريخ أخبرنا وروى لنا

عن أبطال لطالما جهلنا

بطولاتهم وأعمالهم كذا جهلنا

رجالا و نساءا أبو العبودية

لأجل الحرية اقتحموا المنية

والحَين لقاهم بِصدر واسع رحِب

والعدو دهش لعزيمتهم

ولإصرارهم وحزمهم وشجاعتهم

فما كان له الا ان يعود خائبا

الى الديار ومعه خيبة الامل

وما الامل الا لأبطال الجزائر

لامعا كالشمس ذات النور الساطع

وهذه الرسالة لك يا فرنسا

كم من دم سفكت وكم منه شربت

قلتم العدالة وأين العدالة

قلتم الحرية وأين الحرية التي وعدتم

أفي سفك الدماء أم في شربها

أفي قتل النفس أم في تعذيبها

فصغار قتلتم وكبارا أبدتم

حتى الشيوخ لم ترحموهم

وما ذنب الرضيع في جشعكم

فبأسا لك يا فرنسا بأسا

لا قلب لك ولا رحمة

ان الجزائر فخورة بأبطالها

ابية وستبقى قوية

مادام الظلم سينقضي

فترتفع راية الحق وترتقي

حتى التاريخ ذكرهم

الى الاجيال اوصلهم

فبقت اسماءهم مكتوبة

على اعلام الجزائر مرفوعة

ولم تحصدي الا اللعنة

فسحقا لك سحقا

ايناس شولاق /الجزائر

«اللامتناهي.. وماهو بحب»

أما قبل:

أنا وأنت كديسمبر ويناير تفصلنا سنة أو شهر أو ربما ساعة، كنا الأقرب لبعضنا والأبعد، نلتقي في نقطة أمكنت من تواجد شيء ما، شيء يلسع قلوبنا كل مرة نغفل فيها عن بعضنا البعض، ما بيننا جرح عظيم، رسائل إلهية كثيرة والعديد من الصدف، ما بيننا شيء يشبه الحب حد التطابق و ما هو بحب.

وعدتك أن لا أحبك وأمام القرار الكبير جبنت؛ أجل أحببتك حبا لا متناهي كيف لي أن أنسى هزيمة كهذه، كنت كبيرا جدا داخلي، كبر الأحلام التي بنيناها سوية وذهبت لتحقيقها مع غيري، ألم يكن شعور الإحتواء جميلا! ألم يطمئنك وجود وطن يؤويك بجميع حالاتك!. اتضح أن الحب وحده لا يكفي للإستمرار وخاصة لك، وأن حبل الكذب طويل، وأنا تمسكت به لم أكن أعلم أنني أسير إلى هلاكي، نهشت روحي وضمر عقلي أما عن قلبي فالله ما أعطى ولله ما أخذ. تمر الأيام ولازالت تلك الرعشة تصيبني كلما سمحت لك بالتدفق، اشتقت لعيناك الملتهبة من الحساسية، أصابع يدك الرفيعة وعروقها البارزة، اشتقت لعراكاتنا الغير منتهية، أوجه أقسى العبارات لك وأنا مقتنعة أنك ستصالحني، ألنست كل لياليّ الثقيلة، تحملت تقلباتي المزاجية، تغافلت عن هفواتي وأخطائي الصبيانية، فراقات عديدة كنت أنتظر عودتك فيها وكنت تعود لم تطيل فترة الجفاء ولا فترة الخصام، شتقت لكل هذا وإلى شخصي المفضل ليس أنت، كنت متأكدة بأنك الشخص المثالي والمناسب لم أعلم أنك تهيئني.

أما بعد:

"الأكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء" أدهم الشرقاوي

أكتب لك اليوم لأخبرك بأنه ربما لن تدخل حياتي مرة أخرى ولكني حاولت جاهدة بأن لا تخرج، وبأني كما قال محمود درويش اليوم أخطو برفق أكثر بعد أن ركضت طويلا خوفا من أن يفوتني شيء وفاتني معه كل شيء. هذه الكلمات اعتبرها كلمات عزائك، بين هاته السطور حفر قبرك، كل حرف سيخط هنا يشيعك، ستسير كما سرت بمحض إرادتك إلى مثواك ما قبل

الأخير فلنا لقاء عند الله حيث لا يظلم عنده أحد، أنا الآن أنظفني منك، أنا اليوم ضحية نفسي؛ إن بعض الظن إثم وأنا ظننت بك خيرا وظلمت نفسي (فاللهم إغفر لي)، حتى وإن غفرت لن أنسى الشعور الذي اخترق داخلي حين أدرت ظهرك لي، لن أنسى كيف أنك ذبحتني من الوريد للوريد بكلماتك تلك، لن أنسى الغصة التي لم تفارقني من يومها، لن أنسى كيف أسكنتني الخوف وعدم الأمان كيف اعدمت الحب فيّ، صدقني حتى لو أردت لن أستطيع تجاوز كيف وعدتني وخنت، كيف عاهدتني وخالفت، كيف كنت تنظر في عينيّ وتكذب، كيف أني لم أستطع تجاوز بهتان ملامحي وشعوري آنذاك، الرجفة التي تصيب داخلي كل مرة وكأنها أول مرة، كيف لي أن أنسى نظراتي يومها وكأن القدر همس في أذني أنه الوداع، كيف كنت أجلس وتتراكم الأسئلة بداخلي وأسأل نفسي كيف هنت عليه؟ لن أنسى كيف خذلتني بعد أن راهنت عليك يمكنني إختصارها في "كان الأمر أشبه بشعرة رمش دخلت عين شخص مبتور اليدين".

أصالة حساني /الجزائر

" سربٌ من الطّيرِ "

على حافةِ الغصن كانت نجمةٌ معلّقة ، بعيدةً كلَّ البعد عن باقي النجوم ، قلبها يخفقُ للقاءِ صديقاتها البعيدات ، وتبكي عيونها بحرقة شوقاً لمعانقةِ السماء ، تحلمُ كلَّ يوم بزيارةِ الفضاء ، ومسامرةِ القمر .

على ذات الشجرة ، يتجمهرُ سربٌ من الطّيرِ ، يالها من شجرةٍ عملاقة حنونةٍ عطوفةٍ معطاءة !! ..

حتى تضمّ هذا الجمهور الغفير ، وتحتوي هذا التجمع الهائل دون أن تتأفف أو تحتجّ ، تسمع صوت حفيفها كأنهُ ضحكاتٌ رنّانة ، وتتمايل أغصانها وتهتز أوراقها كأنها تتراقص فرحاً بساكنيها !! تستقبل أشعة الشمس بسرور ، ف تبدأ الطيور بالغناء وتبدأ هي بالتأرجح يميناً ويساراً طرباً وسروراً ، تطيرُ الطيور جموعاً وتخفق بأجنحتها كأنها تخفق بجناحٍ واحدٍ وقلبٍ واحدٍ!!

تذهبُ وتأتي كأنها على ميعادٍ مع الشمس ، تستيقظ مع الشروق وتعود على موعد الغروب ، يجلسُ كلُّ طائرٍ ليسكنَ إلى خليلهِ ،

وبعناقٍ لطيف يتأمل كلّاً منهما النجمة الخافتة البعيدة تعلن عن موعد النوم ، تنظر الطيور في اتجاهٍ واحدٍ هو السماء حيث الحرية المُطلقة ، وتغفو !!

تتأمل نجمتنا الوحيدة أصدقاؤها من الطيور فتدرك أنها ليست وحيدة ، بل لديها عائلة ، حتى لو لم تكن تشبههم لكنها اعتادت على رفاقها وحكاياهم المثيرة ، وتشعر بالإنتماء لأمها الشجرة !!

راما أحمد/ سوريا

انكسار

لترٌ من الدموع لترٌ من الحزن و لترٌ من كل ما هو سيء، الكثير من الاّمبالاة الشعورُ بالحسرة و عدم الارتياح و ما من أحد يهتم، أنت وحدك من تنطفئ بهدوء تام تقاوم لأبعدِ الحدود تقاومُ رغبتكَ التي تشدك إلى مكانٍ لم يعد مكانك ، تكابدُ و تكابد لتنهض من جديد لعلّ شيئا ما يتغير لكن دون جدوى أنت وحدك من تبحث عن بصيص أمل للعودة لكنّك بعد كلِّ ما مررت به تجدُ أنّه ما من جدوى لأنّ ذلك الأمل بداخلك قد مات منذ اللحظةِ الذي تركككَ فيها غارقا في بحرٍ من الأشجان التي لا حصر لها. هو لم يهتم بشأنك أبدًا فقط كان يتظاهر بالحب كي لا يخسر اهتمامك لأنّه كان فارغا مجوفا يبحث عن شخصٍ ما ليملأ ذلك الفراغ الذي يسكنُ داخله و أنت كنتَ تلك الحشوة التي ملأهُ بها ثم بعدما استنزف طاقتك و سلب منك عذرية قلبك الطاهر طار بعيدا دون أي مقدمات و لم يترك حتى أعذارا تبرر خيانته، فقط حلق بعيدا باحثا عن شخص غبي مثلك ليعاود الكرة، ذلك لأنه شخص نرجسي خاوي يحتاج لغيره ليحس بالكمال و أنت كنت فريسة من فرائسه فلا تحزن ربما قلبك انفطر و أنت مكسور و عقلك يهتف لك ليتك ما التقيت به من البداية لكنكما التقيتما و ذهب كل في طريق فَخُذ العبرة و لا تمنح ثقتك لأيٍ كان و كذلك قلبك حافظ عليه ليكن كالماسة ثمين و غالي لا يحصل عليه إلا من يستحقه.

حنان سعيدي / معسكر

الخذلان...

هل جربت يوما شعور الخذلان.. أن تترك في منتصف الطريق.. بلا وجهة ولا بوصلة تحدد مسار حياتك.. تائهة في مكان مهجور رغم اكتظاظه بالبشر.. لكنك لا تنتمي إليهم.. ستكون في دوامة من الحزن وخيبة الأمل.. تستيقظ فجأة على حقيقة أنك في منتصف المعركة لوحدك.. بعدما كان الذي عاهدك على ألا يتركك مهما اشتدت المعركة ومهما اختلفت الأسباب ومهما طالت الطرقات وإن كانت شاقة.. ستسهل إن كنا سوية.. لازلت أمشي تلك الطرقات نفسها وأتعثر في نفس العثرات التي تعثرت بها من قبل.. ولكن الفرق أنك لن تسندني هذه المرة.. بل سأقاومك بنفسي للنهوض.. لازالت كلماتك المحفزة ترن في أذني.. لكن هدفها اختلف أو تأثيرها اختلف بالنسبة لي.. أصبحت غايته الوصول والنجاح ليريك أنني لست بضعيفة من دونك... بعدما كان يسعى لإرضائك وسعادتك.. مؤسف أن يبذل المرء قصارى جهده على إسعاد أشخاص لا يرونه من الأساس.. في هذه الحياة ستصيبنا خيبات كثيرة وأشدها على الإطلاق.. منا من سيتسلم لها ويرمي بنفسه في ظلمة غرفته ويقيم حدادا على روحه ويمتنع عن الشرب والأكل عقابا لنفسه او حزنا على انكساره.. وما من سيبكي يوما وليلة ويدرك بعدها أن الحياة تستمر والأمل لازال يشع في الأفق و الاستسلام أكبر دليل على الإنهزام والضعف والخضوع.. ليحارب ويقاوم كل شيء من أجل الاستمرار...

سهام بلقط/الجزائر

جبرا بالخواطر

بمجرّد أن ينتقيك أحدهم من بين العالم أجمع ، و يختارك لفضفضة أفكاره .. بمجرد أن يحاكي فؤاده الظمآن شعورك آملا منك نبضات من الود ، بمجرد أن يراك أمنه و أمانه و راحة وجدانه و سكون أمواجه .. فقد اختارك ربما لتكون توأما له في الشعور ، شخص يرى فيك آية العطاء حبا ، أو ربما يراك تفاصيل الحياة ، يتطلع جفنيك بروح تفيض اشتياقا و احتياجا ، لا تكسر قلبه ..

لا تكسر قلبا يراك أجمل ما يمتلك ، قدّر نفسا تراك مأواها ملجؤها و السكن ..

جبرا بالخواطر فإنها أرواح بأفئدة.

تاسمي آية/الجزائر

حـــــلـــــــــم

بينما كنت أرتمي في أزقة حلمي...

الذي أكاد أحققـــــــــه...

لفت نظري شيء لم ألاحظه من قبل...

أو أقول أنه كلام من وحي الخيـــــال...

لامس تللك المشاعر..

ليقول لي: «أليس لديك داعم؟»...

أجبت:« لا...»...

قال: «فكيف كل هذه المشاق عليكِ؟»...

قلت: «لا أحب أن أترك أثر يدي على كتف أحد ولا أحتاج لأحد فأنا لديّ عزيمة تعوضني عن داعم وأحلام تملئ تفكيري ليلاً وقلب أبيض لا يحمل حقداً لأحد»...

قال: «هذا جميل لقد وصلني الجواب عن سؤالي»...

قلت: «كيف؟»...

قال: «عرفت من هو داعمك؟»...

_ " قلبكِ الأبيض الذي قلتِ عنه لا يحمل كرهاً لأحد فالنجاح رحلة ليست وجهة نهائية "...

لبنى بن صوشة/الجزائر

رماد الماضي ...أحلامي المستحيلة

واحدة من كتاباتي التي حبستها في الأوراق ،...

وملأتها بحبر دموعي فقط لإحياء حلم صغير تلاشى في الضباب ..أحد أحلامي المتناثرة بين أسقف الذكريات وعلى ارصفة الأمنيات ..لأنه أحيانا تصدق أحلامك ثم تخدلك رنة المنبه في الصباح،وكأن موسيقاه تعزف أمنياتك ...انتظرت كثيرا أن يختلط عبير ذكرياتي بدموع فرحتي لكن لا شيئ ..لقد كان بيني وبين حلمي لا شيئ ..كتلك التواريخ تبقى عالقة في قلوبنا، اليوم كنت أنظر للتاريخ وكنت أعلم أنه يعنيني لكن داكرتي خانتني .. ! كان لأحد دكرياتي الحزينة .....عندما أعدم القدر أحد أحلامي الجميلة .حتى دكرياتنا المؤلمة تحتفل أحيانا وتقيم مواسم حزن جديدة في قلوبنا ...وعلى سبيل ذكرى كهذه فتحت مذكرة قديمة ...تلك المليئة بقصص العابرين ..واجزاء للمفقودين...كل كلماتها كانت تبكي قصص ولبعضها حكايا نفسها التي أسعدتني دات يوم لكنها اليوم تذفعني للبكاء

ومازلت أتساءل

كيف يجتمع النقيض بالنقيض

الساخن بالبارد ،الموت بالحياة

الاهتمام بالامبالاة

كيف تجتمع الرغبات والمخاوف في نفس السطر

كيف نحلم بشيئ ولا يكون

وننتظر ولا يأتي

كيف يعاكسنا أحيانا القدر

وتمرضنا قطرات المطر

كيف يجتمع كل شيئ لأجل حلم

ذلك الذي عجزت كل خوارزمياتي عل فهمه

كيف يكون قريب أمامي كل يوم

وبعيد عني مسافة كل العمر

كيف أقطع الفارق ليصبح كل العمر يوم

أحدهم أخبرني ذات يوم أن الأحلام

لم تخلق لتحقق..

لكنني لست مقتنعة ..أنا أشعر بأحلامي تتنفس بجانبي

كل يوم أشعر بها وأراها

قبل أت يحضن رمشي هذا الجفن،قبل موت دون دفن ،عندما يغيب عقلي عن هذا الكون ؛

ويحضن قلبي طيف الغائبين عن العين ..لكن حتى أحلامي لا تعود ولا تتحقق ..فأعود أنا إلا ظلام هذا الكون ..ودون أن يستسلم عناد هذا القدر لأمنيات هذه البائسة ..ومازلت أنتظر ..من يدري قد يبتسم لنا دات يوم

وصلت لنهاية المدكرة ولم أجد فيها تلك الصفحة التي ستجبر بخاطري ...كانت صفحة بيضاء قد أكتبها دات يوم وقد يكتبها القدر بقلم الحياة

دوبامين قلم

في عالمي الآخر ،في طرقاتي السابقة، في رواياتي الأولى ..كانت السماء تمطر سعادة والقمر يشع حبا، وكانت تنشأ قصة بين تلك الأسطر وفي أعماق تلك النصوص ..كانت لقاءات كثيرة خلف الأحرف، كانت تتراقص الأشجار على أغاني الرياح ،لست متأكدة أعشت هذه الحياة حقا أو ربما حلمتها لكنني متأكدة أن أقلامي خلقتها فعلا . وبين يدي أحدهم أنا قلم ...أنا ذلك السطر الجميل في الكتاب الأسود ،وتلك الوردة الدابلة بين صفحاته الكثيرة ..في أحد الحكايا المستحيلة ،كنت أركض في الطرقات كالمجنونة ،وابتسمت للسماء والكينونة ،عطر الجو بالياسمين ،وعبقت الحياة بعبير

لأكتب عن أحد الأيام العشوائية التي فيها دفئ كادب ،دفئ وهمي ...ربما لحكايا تلك العجوز الخيالية ،عند جدتي وهي تغطينا من قساوة الشتوية ...رحمها الله لكني أتساءل اليوم لم لم تغطيني من قساوة الحياة؟ لقد برد الجو كثيرا وكنت ارتدي ثيابا بالية ..ثياب بخيوط الحب والروايات ثياب مخاطة بالصدق ..كالحكايات التي أوهمتني أن هناك نهايات وفية ...وجميلة كالبدايات الخرافية ..لقد ظننت أن ذائما المخطئون يعودون معتدرين وأن دائما الأصدقاء يكونون أوفياء ظننت أن هناك سعادة حقيقية...وأن هناك أيام تجبر أيامنا القاسية ...أصيبت

جدتي بالزهايمر ولم تخبرني عن الطرقات المنسية والأفكار الوهمية .ربما هي صدقت مثلي ..لكن حتى داكرتها خانتها ،أنا أيضا مثلها لقد اتكأت هي على عودها الخشبي وقد اتكأت أنا على قلمي الأسود .. لم ينتهي ذلك الحبر بعد ومازال يكتب عن بقية القصة...

بعد أن تساقطت أوراق الأيام وجاء النسيان علاج الإنسان....بعد أن كتبت النهايات ومرت الأيام سراعا و ضياعا..... .قد تعصف الرياح وتكسر أغصاننا وأحيانا حتى سفننا تغرق والشمس في النهاية ستغرب لكننا مجبرين على المحاربة بأي شكل؛مجبرين على ندفع بأقلامنا لأن تسبح بين الكلمات ولأن ننفخ روح أحلامنا أو على الأقل لن نموت بحسرة عدم المحاولة

مازال بعد عدة أشهر كونية ليحل الخريف على قصتي ..لن تتساقط أوراقها قبل أن أكتب عليها

خاتمتي الرائعة :لقد كنت مشرقة وسأستمر بالإشراق وسأظل دائما تلك النجمة اللامعة في السماء

فردوس شنيق /سكيكدة

خبايا المرأة

المرأة أو الأنثى لفظ له معنى أكثر فهي تحمل في طياتها الآلاف من المشاعر منها الحزن، والسعادة، الكآبة، الحب، الخبث، الكذب، النفاق..... كل أنثى لديها طبعها الخاص وكل هذه المشاعر المتناقضة التي تختلف من أنثى لأخرى تكتسبها من خلال تجربتها في الحياة وبالأخص الاشخاص الذين تعرفت عليهم في مشوارها الحياتي لذلك لا تستطيع أن تقارن كل أنثى بأخرى.

فالمرأة لا تستطيع أن تقرأ ما بداخلها لأنها هي أحيانا لا تعرف حقيقة مشاعرها فكيف لشخص آخر يتمكن من معرفتها بمجرد أن جلس معها بضع ثوانٍ

الأنثى بئر غامض عميق فمهما طالت مدة العلاقة التي تجمعكما لن تستطيع معرفة أي شيء عنها إلا الأشياء التي أرادت هي أن تُعلِمك إياها

منال جعفور/الجزائر

حياتك من صنيعك"

حياتنا من صنع أيدينا، اذ أنه وبعد أن ميزنا الله بالعقل، اصبحنا قادرين على التفريق بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين ما فيه فلاح وصلاح، وما فيه خسر وضرر، والعاقل يعلم أين ومتى ينبغي عليه أن يتصرف حيال ظروف الحياة .

ان هذه الحياة مدرسة، دروسها التجارب التي هي عبارة عن اختبارات، قد تكون معلما تتجاوز من خلاله معوقات الطريق، أو قد تكون حافزا ودليلا نحو القمم، وهو نتاج لتلك الدروس التي تمت مواجهتها، أو تجارب لمجربين وعلماء، تعرفنا على قصصهم وسير حياتهم، ما واجهوه وما اجتنبوه، وأخطائهم وصوابهم.

وعليه، فمن اغترف غرفة من بحر التجارب، عاش حكيما طول المدى، ومن يجرب الاولى سيأخذه الشغف الى اعادة المحاولة مرارا وتكرارا، حتى بلوغ المراد والنتيجة المطلوبة.

رقية بن مسعود / الجزائر

خواطر سنائية

لن يفهم أحد كم تطلب منك الامر كي تطوي صفحة عزيزة على قلبك ، أن تبتسم و في عينيك دموع تبتلعها رغما عنك ، أن تستمر في السير رغم تألم قدماك ، أن تتعاقب أيامك و تشعر أنك تعيش تفاصيل نفس اليوم في أيام أخرى ، تحزن فلا يفهم أحد سبب حزنك ، تبتسم فيظن الناس أنك سعيد ولكن لا يعلمون مافي داخلك من ألم و يأس .

حماني سناء / الجزائر

فلسطين

عذرا فلسطين

غُرِزَ خنجر الحقدِ في قلبيَ

من قوم ذَكَرُوا أنهم إخوة وماهم بذلك

رَأفة الوجود مَلكها النبات والحيوان

إلا قلوب الأعراب لم تلمسها

فمالكم يا عرب ألستم من قيل فيكم

أنكم وقت الشدة رفقاء

فمالي لا أرى رُفقة ولا وقوف الإخوةِ العظماء

آه قد غرغرت عيناي دمع خذلان تحكي

مآسي أهل غزة الشهداء

آه يا فلسطين عذرا عمن ظننتهم يوما أشقاء

فباتوا أخون الناس غير رحماء

اعذرينا يا فلسطيننا يا أهلنا وإخوتنا

سامحينا لعجزنا وقلة حيلتنا

فوالله لو كان الأمر إختيارا لأتينا لك عاجلين

حتى وإن كنا زحفا قادمينا

فسلام عليك يا منبع الأنبياء

فداك روحنا ولك الله يا فلسطين

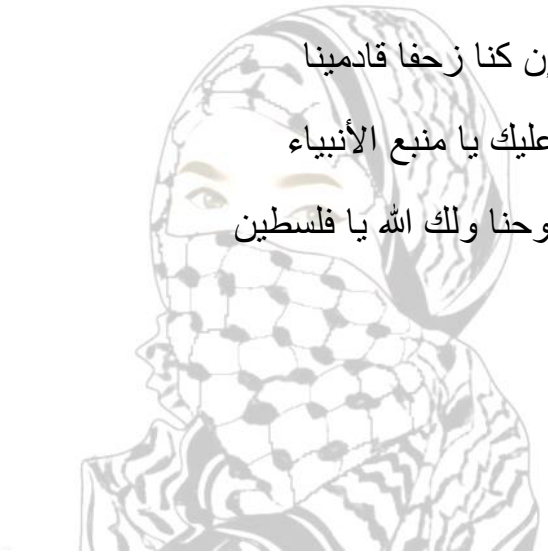

أميمة / الجزائر

الشيخ وائل و الضيف الغدار

كانت عائلة الشيخ " وائل " تعيش بسلام و طمأنينة في مكان يسمى " فلسطين الطيبة "، وكانت أرض فلسطين مزدانة بالأشجار المثمرة والحدائق البهيجة والعصافير الشادية، وكان يعيش مع الشيخ وائل زوجته " آمنة " و أبناؤه " حمزة، محمود ، يحيى " وصغيرته المدللة " شام ".

و قد كان الشيخ وائل وعائلته وجميع سكان هذه الأرض يحبون الخير لبعضهم كثيرا، فكانوا يزرعون ويصطادون ويرعون الأغنام، ويخدمون أرضهم بحب كبير؛ حيث كانت لهم مزارع كثيرة، مليئة بأشجار الزيتون والبرتقال، وأرض كبيرة مخصصة لزرع القمح الذي كانوا منه يحضرون الخبز ليعيشوا ويساعدوا به أهل المناطق المحيطة بأرضهم والمحتاجة لمساعدتهم، ويطعمون منه كذلك الحمام الذي هو رمز للسلام يا أصدقائي.

وبقي أهل الأرض الطيبة هكذا، يعيشون في سلام ووئام، إلى أن جاء ذلك اليوم من بين كل الأيام ،حين سمعت عائلة الشيخ وائل طرقا على الباب، فلما قام الشيخ وائل وفتحه وجد أمامه رجلا فقيرا متسخ الثياب، وجسمه ضعيف و شعره مخيف، فسأله الشيخ وائل قائلا:

مرحبا بك يا ولدي، من تكون ؟ و ما الذي جعلك على هذه الحال؟

أجابه الرجل: أنا اسمي " داوود "، وقد كنت تائها في الصحراء، وبقيت أمشي و أمشي إلى أن وصلت لهذه الأرض الجميلة و الكبيرة والمليئة بالخيرات.

سأله الشيخ وائل : حسنا ... كيف يمكنني مساعدتك؟

قال داوود : إنني جائع جدا، أريد أن آكل من ثمركم، وأشرب من بحركم، و أجد مكانا في أرضكم لأمكث فيه بضعة أيام فقط، إلى أن أجد مكانا آخر أعيش فيه؛ فأرحل!

لم يمانع الشيخ ذلك ورحب به، وهكذا حل الرجل الغريب ضيفا على الشيخ وائل وعائلته، التي رأفت بحال هذا الضيف و أكرمته.

و لكن، مع مرور الأيام، وبالرغم من حسن أخلاق أبناء الشيخ، إلا أنهم انزعجوا كثيرا من تصرفات هذا الضيف؛ فقد كانت تصرفاته غريبة جدا، إذ كان يلتهم كل الطعام لوحده دون أن يترك أي شيء لغيره، و كان يتحرك وينام في أي مكان موجود في المنزل، و كان يتصرف بكل حرية ويستعمل أغراضهم دون استئذانهم واستشارتهم، و يتعامل معها كأنها ملك له.

و في أحد الأيام، أحضر هذا الضيف عائلته كلها التي كانت تائهة في الصحراء معه، أحضرها إلى منزل الشيخ وائل وقال له:

هذه عائلتي، وأنا أريد أن تسمح لهم يا شيخ وائل بالعيش معي في هذا المنزل.

لكن الشيخ وائل وعائلته استغربوا كثيرا من كلام هذا الضيف،

فأضاف داوود باكيا مترجيا له:

أرجوك يا شيخ وائل، لا تشردني أنا وعائلتي مرة ثانية في الصحراء، ابنِ لنا بيتا جميلا بجوار منزلك، لنعيش فيه على أرضكم في سلام و هناء.

ولأن الشيخ وائل طيب جدا كونه من الأرض الطيبة فقد أحزنه منظر أولئك الأطفال، وشفق على حال تلك العائلة، فقال له:

لدي حل آخر، سأقوم بتقسيم هذا البيت بيني و بينك بالتساوي، نصف أعيش فيه أنا و أبنائي، و النصف الآخر تعيش فيه أنت وعائلتك.

رد عليه داوود شاكرا معروفه: شكرا لك يا شيخ، سنعيش معك بأدب واحترام، ولن نتسبب في إزعاجك يوما.

ربت الشيخ وائل على كتف داوود بكل حب و قال له: إن شاء الله يا داوود لن تحدث مشاكل بيننا أبدا، ابقوا معنا في بيتنا.

و هكذا تم تقسيم البيت بالعدل والتساوي بين العائلتين، وعاشتا مع بعضهما لوقت طويل، وكانت عائلة داوود طيلة هذه الفترة سيئة الأفعال والتصرفات؛ إذ دخل يوما " يحيى " إلى غرفته فوجد ابن داوود " أبيب " فيها، سأله قائلا:

ما الذي تفعله في غرفتي يا أبيب؟

رد عليه هذا الأخير بقوله: إنني أصلح قدم هذا السرير، فبعد أن قفزت عليه لمرات عديدة أثناء لعبي؛ انكسرت.

قال له يحيى: وهل أنت تصلحها من أجلي؟

أجابه أبيب: لالا ... أنا أصلحها من أجلي؛ لأن هذا السرير سيصبح سريري، وهذه الغرفة ستصبح غرفتي، هكذا أخبرتني أمي.

و هنا انفجر يحيى باكيا، وذهب راكضا إلى البستان الذي يعمل فيه والده ، وعندما رآه هذا الأخير؛ توقف عن قطف البرتقال من الأشجار و ذهب إليه.

فعانقه يحيى بقوة و هو يبكي و يشكو له كل ما حدث معه، وما كان يحدث مع والدته وإخوته منذ مجيء عائلة داوود إلى منزلهم.

فانحنى الشيخ وائل إلى أن أصبح بطول ابنه وأمسك بوجهه الصغير بين يديه ثم قال له عاطفا عليه وناصحا له: هؤلاء ضيوف عندنا يا بني، ولابد لنا أن نكرمهم ونرعاهم ونحترمهم، فإكرام الضيف من الإيمان، وقد قال الرسول (ص): " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه "، لذلك يا بني؛ لايجوز أن نتكلم عن ضيوفنا هكذا، ولا يجوز أن نسيء لهم بأقوالنا ولا بأفعالنا، لأن ديننا لا يرضى بهذا.

يحيى: و ماذا عن غرفتي يا أبي؟ لقد أخذها أبيب مني!

الشيخ وائل: سنعود إلى البيت، ونتحدث مع عمك داوود ونعيد لك غرفتك – بإذن الله - .

ينتفض يحيى فرحا: حقا يا أبي؟

الشيخ وائل : بالطبع يا ولدي.

يعانق يحيى والده فرحا ثم يقول له: أتعلم شيئا يا أبي؟

الشيخ وائل: ماذا؟

يحيى: يمكن لأبيب أن يتشارك معي غرفتي، وأن يلعب معي بألعابي، وأن نقفز سويا على سريري، ما رأيك انت؟

الشيخ وائل: مثلما تريد يا ولدي، فأنتما في النهاية جميعكم إخوة عند الله، والإخوة لا يتشاجرون، ولا يضجرون من بعضهم.

يحيى: معك حق يا أبي، والآن لنعد إلى المنزل؛ فأمي حتما ستكون قلقة علي!

و لأن الشيخ وائل كان طيب القلب و نقي السريرة، فإنه لم يبد إنزعاجه من مثل هذه التصرفات والمشاجرات بين الصغار.

وفي يوم من الأيام، كان يحيى عائدا من المدرسة مع مجموعة من أصدقائه، فما إن اقتربوا من حيهم حتى سمعوا أصوات صراخ و بكاء عالية، لنساء و أطفال و رضع، فانطلقوا مسرعين لاكتشاف الأمر.

و ما إن لمح يحيى منزله، حتى صرخ صرخة واحدة: أبي، أمي ...

إذ وجده يحترق برمته ، وألسنة اللهب محيطة به من كل جانب.

التفت حوله، فوجد الكثير من المنازل تحترق، والكثير من الصراخ، فصرخ طالبا المساعدة عديد المرات ولكن، لا أحد يستجيب.

فاندفع بكامل قوته ناحية المنزل، وما كاد أن يصل إلى بابه؛ حتى وجد يدا ما من خلفه قد أحاطت بخصره، ومنعته من مواصلة طريقه.

فالتفت إلى صاحب اليد و انفجر باكيا.

يحيى: أبي، ما الذي حدث؟ ، أين أمي و البقية؟

أمسك الشيخ وائل بيديه وجه ابنه الصغير، وقال له والدموع تتساقط من عينيه: عادي، عادي ... لقد رحلوا إلى الله سبحانه و تعالى، جميعهم يا ولدي.

وهنا ازدادت حدة بكاء يحيى، فضمه والده إلى صدره وبقيا يبكيان كلاهما.

وهكذا فإن عائلة داوود قد نجحت في إهلاك الأرض الطيبة، فبعد أن أحضروا أقرباءهم كلهم؛ الذين كانوا تائهين ، و بنوا لهم بيوتا مختلفة على أرض فلسطين، دون أن يطلبوا الإذن من أهل هاته الأرض، ولا حتى من الشيخ وائل نفسه، وتصرفوا وكأنهم هم الملّاك، يأكلون من الزرع، ويأخذون بيوت الغير، ويفسدون في هذه الأرض، ولأن عددهم كان أكثر من عدد سكان فلسطين، وقوتهم أكبر من قوة هؤلاء، قاموا بإخراجهم من منازلهم بالقوة، ومن لم يطع أوامرهم في الخروج أضرموا النار في منزله وأحرقوه فيه حيا، ،وطبعا أنكروا كون هذه الأرض ؛ هي أرض الشيخ وائل وعائلته، وجميع من ماتوا فيها وأخرجوا منها.

أحمد و هو يسأل والدته السيدة رحمة: أمي، إلى أين سنذهب الآن؟

تلتفت السيدة رحمة إلى زوجها الشيخ يعقوب وتقول له: إن الولد يسأل عن المكان الذي سنذهب إليه، ما الذي سأقوله له؟

يتقدم الشيخ يعقوب ناحية ابنه، فيرفعه بين ذراعيه الكبيرتين، ويبتسم له ثم ينتفض قائلا: لن نذهب إلى أي مكان، فهذه هي أرضنا يا ولدي!

ينتفض أحمد فرحا: سأبقى مع دجاجتي " غيمة " ياأبي، أليس كذلك؟

يداعب له والده أنفه الصغير ثم يقول له: ستبقى معها!

يعانق أحمد والده فرحا.

توقف الشيخ وائل مع ابنه يحيى أمام شجرة زيتون كبيرة، فمد يده وأخذ غصنا منها.

يحيى: ما الذي سنفعله بهذا الغصن ياأبي؟

تأمل الشيخ وائل غصن الزيتون قليلا ثم التفت إلى ولده قائلا: هذا الغصن يذكرنا دوما بأننا ننتمي إلى هذه الأرض، وهذا ما يجعلنا نتمسك بها.

يحيى: وهل سنبقى هنا؟

يبتسم الشيخ وائل ثم يقول له في كل ثقة: بالطبع!

وفي ليلة اليوم التالي، اجتمع الشيخ وائل مع شيوخ الأراضي المجاورة تحت شجرة الزيتون الكبيرة، ليجدوا طريقة في استرجاع أرضهم من داوود وشعبه.

الشيخ محمد : ولكن يا شيخ وائل، نحن لو ساعدناك، فإن داوود سيشن حربا كبيرة على أراضينا، وسنجلب لنا ولشعبنا الخراب والدمار، فشعبه قوي وكثير كذلك.

الشيخ وائل: وهل أنتم خائفون من داوود؟

الشيخ فاتح: نحن يا شيخ وائل لسنا خائفين من داوود، فهو ضعيف جدا، ولكننا خائفون ممن يساعده، خائفون من إخوته الأربعة الأقوياء.

هنا يطأطئ الشيخ وائل رأسه حزنا، ويأخذ في تأمل غصن الزيتون الذي بين يديه.

ينتفض يحيى صارخا: إنكم جبناء جدا!

ينظر الجميع إليه في دهشة واستغراب.

يحيى: أنتم تخافون ممن يساعد داوود، في حين أنه هو لا يخاف منكم، هم أقوياء جدا، أما نحن فلسنا أقوياء أبدا!

لأننا لا نساعد بعضنا و لا نتعاون، نحن لسنا إخوة في الدين هكذا.

الشيخ وائل: لقد أخبرني داوود بهذا، لكنني لم أصدقه حينها، قال لي بأنه من المستحيل أن يساعدك شيوخ الأراضي المجاورة، فهم لن يجتمعوا أبدا.

الشيخ حسن : لكننا مجتمعون معا الآن يا شيخ وائل؟!

يحيى: نحن نجتمع فقط، لكننا لا نتحرك أبدا.

الشيخ مجيد: نحن نخاف على أراضينا وعلى عائلاتنا وعلى شعوبنا، ولا نريد أن ينتهي بنا الأمر مثلما انتهى بكم.

يحيى: لكن داوود سيأخذ أراضيكم أيضا، وسيشرد شعوبكم مثلما فعل معنا، ولن تستطيعوا أن توقفوه ما لم نتعاون مع بعضنا الآن.

ينظر الشيخ وائل بحسرة إلى الجميع ثم يقول لهم: شكرا لكم على مجيئكم، فنحن أقوياء جدا، وسنعيد أرضنا بأنفسنا، ولن نتنازل عن زيتوننا و بحرنا و أرضنا أبدا، والسلام عليكم.

يأخذ الشيخ وائل بيد ابنه يحيى ويغادران.

ينظر الشيخ " بشير " إلى باقي الشيوخ ثم يقول لهم: أنا وشعبي سنكون مع الشيخ وائل.

ثم يغادر المجلس.

الشيخ مجيد: و أنا وشعبي كذلك.

الشيخ عيسى: وشيخ وشعب الأرض الحالمة معكم.

الشيخ علي: الأرض المشمسة في صفكم.

وهكذا حتى اجتمعت الأراضي جميعها على كلمة واحدة، وقررت أن تساعد الأرض الطيبة في محنتها، وتستعيدها من بين يدي داوود وشعبه.

وبعد بضعة أيام، دخل جميع شيوخ و شعوب الأراضي المجاورة للأرض الطيبة.

داوود: إلى أين أنتم قادمون؟

الشيخ وائل: نحن في أرضنا.

يحيط بهم شعب داوود كاملا.

داوود: لكن هذه الأرض ليست أرضكم!

الشيخ وائل: أنت وإخوتك وشعبك قتلتم أهلنا، وأحرقتم منازلنا، وحرمتمونا من خيراتنا، والآن أنتم من ستخرجون منها أيها الضيوف الخائنون!

داوود: يبدوا أنك نسيت بأن إخوتي الأربعة هم أقوى منكم جميعا!

الشيخ وائل: أنا لدي واحد وعشرين أخا؛ من المستحيل أن يتركوكم هنا أحياء إن لم تخرجوا بأنفسكم الآن من هذه الأرض.

يحيى: نحن الحق ... ونحن من سننتصر بإذن الله!

وفي هذه اللحظة يهرب إخوة داوود و شعبه خوفا من ما قد يفعله بهم الشيخ وائل و إخوته ويغادرون .

داوود: أنتم ضعفاء جدا، فإخوتي سيهزمونكم في مرة واحدة.

يحيى: وهل أنت متأكد؟

يبتسم داوود له في فخر وإعجاب، ثم يلتفت وراءه فيصاب بالذعر، إذ لا يجد أحدا خلفه.

داوود: أين هم ... لقد كانوا هنا؟

الشيخ وائل: لقد هربوا جميعهم، و بقيت وحدك هنا.

داوود في رعب: وهل ستقتلونني؟

الشيخ وائل: لا، نحن لن نقتلك، ولكننا نريد منك مغادرة الأرض الطيبة، ونريد منك أن لا تعود إليها أبدا.

يغادر داوود راكضا خائفا، فيصرخ الجميع فرحا.

يلتفت الشيخ وائل إلى شيوخ الأراضي المجاورة مبتسما و شاكرا: شكرا لكم على مساعدتكم يا إخوتي!

الشيخ مجيد: أشكر هذا الولد الشجاع ... فبكلامه قد عاد لنا الأمل.

يلتفت الجميع فرحين وسعداء بيحيى بطلهم الصغير

وهكذا عاد أهل الأرض الطيبة إلى أرضهم، وعادوا إلى حياتهم الأولى؛ يعملون و يتعاونون ويحبون الخير لبعضهم و لغيرهم، و عاشوا في ثبات و نبات .

نصيرة بورماد/الجزائر

طوفان الأقصى

بعد بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أحدثكم ، عن قصة حزينة تستفز عواطفكم ، مفادها جملتين من كلمتين ثم أسمح لعبرات أفئدتكم أن تنهمر ، بغزارة شاءت أم بقطرات ...

" أشلاء بشرية " ،" شضايا إنسان " ، " عربي مسلم "

ثلاث جمل تختصر الحكاية ... اعتلت سقف الرسالة .. لكنها تمزقت و تفرقت في آخر لحظة بعد القصف ... قصاصة مهشمة أخذت مني برهتين للم شملها بين الياء و الميم لم أجد فراغا فاصلا لكن العدو فصله بكل وقاحة بذرة من الخبث و كثير من اللغو و الأفك ... و أخيرا عبارة

" عربي....مسلم " ...

في أرض ترابها طهر و نسيمها شفاء ، جمعت العروبة و الاسلام ، و أقدس المعالم و خير أناس ...

تتداول بينهم حروف لغة الضاد و تمارس عليها شريعة الإسلام على بيوت الله و أفضلهم" الأقصى"

وطن لكل الشرائع في التاريخ ، و منبت كنعان و نسله قبل التأريخ ...

بين فيافيها تجلس النساء على كثب ،منهن من تغزل الصوف و منهن من تنسج الحديث و منهن من تكرم الضيف بقهوة عربية سادة ، رائحتها سكن لكل فلسطيني ، ببساطة على بساط يُفترش ... تعلو الحارة أهازيج الأطفال حول لعبة "زمردة" و "بيت بيوت " و يلبس الرجال ثوب القمباز تعتلي رؤوسهم الكوفية الفلسطينية مثبتتة بعقال أسود ... هذه الأخيرة التي نسجت وطبع عليها شعار البلد الأبي كله ... وريقات الزيتون: ثقافة ، و قوة و شجرتها رمز نضال و ارتباط بالأرض و ما عليها .. تليها شبكة الصيد التي تترجم علاقة البحر بالبحار الفلسطيني، رغم أنه بحرا ميتا إلا ان مشاعره تجاه البحار لم تمت قط ... و بين الزيتون و البحر خط عريض طبع بالأسود على الشماغ العربي دلالة على أصول التجارة و التبادل الثقافي بين الأمم ..لكن !

كل هذا و ذاك جعلها فاتنة لكل طماع شرس ، غاصب محتل ،مصر مترصد للحظة الإفتراس ... و بالفعل أصر و رصد ثم طمع فافترس ثم احتل و غصب ، فأصبحت للغربي بدل العربي ، يحكم فيها كيف يشاء و ينتهك الثروات بشراهة لا منتهاة ، ربما بريطاني كان ، أو أمريكي

متعال ..لكنه كان يهودي مهان بين سرايا الأرض هام ، حتى مل منه الهيم و تركه للهوان ... مطارَد من العالم كله ، مكروه بين الأمم كفيروس مهدِّد لمن هم حوله ... بدأ بالهجرة أطيافا نحو أرض العزة فلسطين بعد المصادقة على "وعد بلفور" اللعين كأنه يوزع من أرض أبيه أو إرث جده القديم ، هاكم أرضا جاهزة اتخذوها دولة و ملجأ مقابل تمويلي بالسلاح و الذهب، و لنختم الصفقة و لنتصافح و لتبدأوا بالترحيل و التأسيس حالا ... ثم جماعة لاجئين أرهقتهم الذلة بعد محرقة الهولوكست من طرف النازيين ، مغابين فوق السفن منددين ، رافعين شعار البأس و الترحيم ان " هتلر قتل أمالنا و الألمان أباد عائلاتنا فلا تسحقوا آمالنا " فاستقبلهم العربي بكل ترحيب و لم يسحق آمالهم ولو درى أنه رحب بالعدو منذ ذلك الحين، لأقبل بالكابوس يطرد كل لعين ... كان غافلا عن قول هتلر الحكيم بعد ان أباد ثلثهم في تجميع "انني تركت بعضهم أحياءاً

ليرى العالم لماذا قتلتهم " ... لقد رأينا يا هتلر الغدر و الجبن و الحيلة في أبهى صورة للبشر ، بعد نكبة الثامن و الاربعين من ألف و تسعمائة ، أصبح صاحب الدار يقتل و يهجر ... و الغريب عنها يستقر و يتبختر ... لم نسحق آمالهم لكنهم سحقوا وجودنا و تلذذوا بآلامنا ، ...لقد تُركت يافا و هجّرت حيفا و خذلنا للمرة الاولى من العرب ، ثم عاد الفراغ من جديد بين "عربي مسلم" .. !

أيها الخاطب على الملأ ، هل لي بمقاطعة استهل بها ردا على نصف رسالتك؟!

"عربي مسلم...!" تقول !، ما لكم و العروبة؟! و ما العروبة إلا خادمة تحت أرجل امريكا و العالم ، و مال دينكم ، دين التعسف و الارهاب ، يقتل الاطفال و يستحيي النساء ، و مال فخركم المتصنع بأرضكم ، و هي أرض لليهود منذ الأزل ، بل إنكم لأهل لها و لا هي أهل لكم ، إنما أرض لإسرائيل و اسالوا التاريخ يجيبكم ، تتفنن وصفا في عادات العرب و تبدع في سرد أحداث الكينونة و الأصل و نسيت أصل الأصل من كان! ، وصفت سيدك بالمهان ، و نعتّه بالهائم المتعال ، و الغاشم المغتصب الفتاك ، نعم صدقت و صادقت على وجه الخصوص ، "غاشم ، مغتصب ، فتاك " ! و ما يفعله السادة بالخدم حسب رأيك ؟ ام انك نسيت قط "اننا أسياد العالم و باقي البشر ما هم إلا خدم تحت أقدام اليهود" ، أم تناسيت " أننا شعب الله المختار " ... تحدثهم عن أشهر إبادة لنسلنا و نحن شهود ، عن محرقة ارتكبها مجرم ، يشتهي أكل

البشر ، انتابته الذلة أمام عزتنا فلم يجد سوى السلاح لينتصر ، فأخذ يقتل و يزهق أرواحا بريئة ، و يغطي فعلته وراء عذر مبتذل ، أي اننا نفوس خبيثة! نستحق القتل بأبشع الطرق ، و فعل فعلته ،و ما نجى منه إلا ذو حظ عظيم مرتفع ... ، اتخذنا الهجرة موئلا ، فلم نجد سوى أرض كنعان موطنا ، فالرجوع إلى الأصل فضيلة ، و من الفضائل استقرارنا بجواركم ، تركنا لكم مترين مربع ، عساكم ترحلوا و إن شئتم فلتُحشروا ... و ما أحداث النكبة سوى نكتة ، تذكرونها لأسلافكم كلما ضاقت بكم الأحوال ، و نسيتم أنكم من ظلمتم أنفسكم و ما لنا في الأمر يد و لا بال ... فقط أردنا السلم لكنكـم إرهاب !

....

أعطيتك من الصمت برهان ، و فتحت لك المجال رغم مقاطعتك للكلام ، دون أدنى ذرة احترام للجمع و للناس ، عجبا عجبا ! إذن أنتم الأسياد ! لم يرد لي بال قط ان الأسياد بلا بلاد ، و أن الشعب المختار بلا كرامة و لا شان ، لم أذكر البتة أن التاريخ ذكر و قال و نسب أرض العزة للأنذال ، و لم أذكر قط أنكم أردتم يوما السلام ، إنما السلام تبرأ منكم و تجرد من اسمه ولاذ بالفرار ، تستعمل حجة "انكم شعب الله المختار " و متى اختار الله شعبا كان للأبرياء مغتال ، بل قال فيكم "كنتم خير أمة أخرجت للناس" و أعربُ لك ال"كان" أنه فعل مضى و نقص بنقصكم ، ثم إنك ارتديت ثوب الاسترحام و بررت جرمك أنك ابن الدار ، على هيأة جار مسالم ، هين لين ، لا يبتغي دركا ولا شقاء ، هذا قناعك المزيف صدقه الأصدقاء و كشفنا عنه نحن اللئام ، فكشرت عن أنيابك و ابتغيت في الارض الفساد كسابق عهدكم مذ خلقتم ، و شهدت لكم الملة و الذمة ، تسمي نفسك انسانا يبتغي الأمان و انت شيطان في ثوب انسان ، تدعي أنك سكن و بجوارك لا يضل ولا يشقى العرب ، ذممت "هتلر" آكل البشر و أحببت كيانك جزار الأبرياء و الأطفال ، سالب للحياة، كافر مريض السريرة ، يتلذذ بسفك الدماء ، تكلمتَ عن التاريخ ان أسأله ليجيبني ، فسألته ! فخاب ضنك و صح ضني حدثني عن نقضكم للعهد مع الله و الرسل ، و عن نفاقكم بين الأمم ، عن كل حرف وُظف في ذمكم ، .. حتى المالانهاية، أم انكم نسيتم أن هذا من شيمكم .... وصفت النكبة انها نكتة و لم تذكر باقي النكت ،. لحظة أفكر كم نكتة يا ترى ؟ هل عشرون أم ثلاثون ؟ ثلاثون لم تُضحك ! أضنها مئة نكتة فقد أضحكتنا حد

الدموع ... أضنها كفاية ردا عن شبه قولك ! و لتخرس فلا حق لك بالكلام حتى أمام الاخرس ...

أيها الملأ ... أكمل مسيرتي نحو قصاصة " شظايا إنسان"، حيث جمعت بين الكلمتين بعد ان كانت أحرفا تحت الحطام ، أثناء إنقاذي لرضيع شهيد ، يمسك سبابة أمه خشية الفراق ..

لقد كشف الستار عن المستور و آن الآن أن نتحدث ...عودة بكم إلى وعد بلفور مذ بدأت الحكاية ، أو بالأحرى بدأت المؤامرة البريطانية -الصهيونية ... تم الاعلان عن نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين ، لتبدأ المخططات الصهيونية بالتنفيذ ، بداية بالتنكيل و التهجير بغية التطهير العرقي آنذاك ، و تأسيس جنود قوية ، ضعيفة النفوس تمشي في الأرض مرحا ، تزدان بالكابوس ..

نتحدث عن نكت العدو المضحكة ، التي جعلتنا نمسح دموعنا من الضحك ، نكتة حيفا و دير ياسين ، تلوْتموها عنا سنة السابع و الثلاثين تسع مئة و ألف لقد أضحكتنا حد الأمل أما نكتة الثاني و العشرين ، صفر مائة و ألفان فقد أضحكتنا حد الملل ... و ما بينهما بكينا دما عن أرواح الألف و أكثر شهيد ...

أم نتحدث عن غربة العرب و جور الحكام عندما خذلونا للمرة الثانية و تواطؤوا مع الأعداء !...

....

مهلا ! فقد ذكرتني! ما ذنب اسرائيل ان كان الحكام قوم تُبّع ، قوم جوعى و قد أغرتهم النعم ، لاهية قلوبهم عن الأساس ، و نحن لهذا كنا نطمح ، ان نهدم ساس المسلمين ، و نجعلهم للغرب تابعين ، نطمس هويتهم و نعلن ضعفهم أمام أسيادهم ، و ما بال قوم فضلوا أنفسهم ، و تركوا اخوتهم كما زعمت يحاربون، قوم يقولون مالا يفعلون و أثناء الحرب صامتون ...

وما فعلناه نحن من جرم ،كان سوى حبا في توثيق كياننا علنا ، و لنثبت للعالم أننا نحن من نحكم العالم ، هل تدرك شعار عائلة روتشيلد " أن تسيطر خير من امتلاك الملك" ؟ هل تأملتها ؟ هل أدركت الآن من هو وراء قوتنا ، ان شئنا اشترينا العالم فكيف لنا بعدم شراء الحكام ، أو

حتى أرضكم البخسة التي تتوارثون عليها بالأجيال تلقنونهم التقديس لكل بقعة منها ، دون رد دفاع عنها ...بل هلا أدركت عجزك الآن !؟

.....

للمرة الثانية تقلل الأدب و تقطع الحديث دون نذر ، اصلا مالك و مال الأدب و مالي أجادل شخصا فقير الحجج ، فصمتي عنك رزانة ، اذ زين لكم الشيطان أعمالكم ... لكنني أجابهك ردا ،علك به تُخسف !

تقول أنك بعائلة روتشيلد تستنجد ، و ماهم سوى ثروة متوارثة ، ثروة لله و رزق منه ، بل هو بلاء لو تعلمُ ... ، وأقول أنني بالله أستنجد، مالك الملك لا إلاه إلا هو ، ربي و ربك و رب روتشيلد و كل مفسد في الأرض يمرح ، هل أدركت الآن من وراء قوتنا ؟ إذا شاء الله زلزل بكم الأرض فكيف إذا خسفكم منها ؟ أم أن اموالكم البخسة التي تشتري العالم و أرضنا العظمى ، قادرة على حفظكم من غضب الله إذا أتى، بل وعدا منه كفى ، ضللتم تائهين في الأرض و ستضلون ،حتى اليوم الموعود تحشرون زمرا مُشردة ،...بل هلا أدركت عجزك يومذاك ؟

.....

في يوم خريفي حزين من أيام عشرية الثالث و العشرين ، تفاجأ العالم بخبر لئيم ، عن قصف المقاومة الفلسطينية لدير إسرائيل... "طفلة أمريكا المدللة قصفت يا ويل" ، تصدى الخبر بند العاجل على القنوات و انطلق المؤثرون ينحبون على المواقع و الواقع ، كلنا إسرائيل فقد جرحت جرحا وخزيا من طرف إرهاب فلسطين ، و كيف لنا بتدارك ضعف استخباراتنا سوى تبني دور الضحية ، لعلنا ننسي العالم ثغرتنا ، و لنضخم عدد اسرانا و بالخصوص عدد قتلانا ، سريعا اغيثوني بالمساعدة و زودوني بالأسلحة فنحن على وشك ارتكاب أكبر مجزرة ، تضاهي مجازر هتلر في المحرقة ...

بداية بقصف المجمعات و المساكن ، بغية استهداف الابرياء و الأطفال ، ضغطا على ثوار حماس علهم يركعون و يندمون ثم يتراجعون و يتركون لنا غزة و فلسطين و بهذا نحقق هدفنا و طموحنا المزعوم ثم نعلن عن إقامة دولة إسرائيل

فلا قصف توقف ولا حماس استسلمت ولا غزة تركت ...لكن !

تبقى دمعة الاطفال بين الضحكات تخجل ، يلعبون و يفرحون رغم الالم ، يلعبون" لعبة الشهيد" بدل "بيت بيوت " و " اكشفني مين" حتى مطلع فجر جديد ، كي يبدأ القصف و يستشهد الشهيد ، جرائم حية و تنكيل أمام العيان دون تعليق ، لا ماء ولا كهرباء ، ولا غاز ولا غذاء ... طيلة ساعات و أيام ، فقط رغيف ملطخ بالدماء ، طزج و أصبح ثم لُقِم بعد اربعة أيام ... تودع العوائل و توسَم بالألقاب مترقبين حالهم بعد صاروخ جديد يستهدف طائفة المدنيين ، "هل أصبح غدا أم أكون رميم ؟".... لكنهم و للأسف لم يصبحو رميما فقط بل" أشلاء بشرية" تُجمع أجزاءها من بين الحجر ، و يبقى الايتام و ما هم دون مبيت في ملاجئ مدرسية و بين ثنايا المستشفيات و الخيم ... حتى صدم العالم مرة ثانية بقصف مستشفى يضم السليم و الاعرج ، بأسلحة محرمة فوسفورية ، شعارها الحرق و لو على بُعد ميل او أكثر ، رغم ذلك إلا أن الصغيرة المدللة لا تزال مجروحة جرحا أخرق ، أما غزة فتشفى من كل جرح تُجرح، و رغم أنه من الممنوع قصف صرح المرضى إلا أنها لمن تأبه ، لقد أُخرست منضمة اليونيسيف و بكمت أمريكا ذات وجهين ، أينك من بين كل هذا الظلم ؟ و قد كنت بلبلا فصيحا عن حقوق الانسان مدافع ! أينك عندما قُتّل أطفالنا ؟، بالجوع كان ام بالدم ، و انقرضت عوائلنا و ماتت نفوسنا ؟و عندما مُسّت أوكرانيا كنت أول من يدافع ... بل ساعدت على ارتكاب الإثم و أيدت كل ظالم مستهتر بأرواح الابرياء لا يعترف ... ثم قصفا آخر و غارات جوية وحشية ،

فوق صرخات الأطفال و الرّضع ، منهم من ولد يتيما و منهم من يتمه القهر ، مقابر جماعية تُحفر ، تدفن فيها جثث التضحية و الطهر ، و بين كل ذرة من تراب ، ذكرى و حكايا ، حلم و طموح ، زفاف و عروس ، قصص حب متيمة ، و أمل لم ينقطع بعد ،،، ثم ماذا ؟

ثم قطع للنت و عزل مليونين عن العالم ، كي يتوارى الجرم و لا يُفضح ... ثم قصف مخيم جباليا كآخر خبر يذكر ، استشهد جراءه اربع مئة روح و ما خفي أعظم ...

إن ما نسجته الحروف من كلام ، سوى قطرة من بحر أسود لا يقال ...و ما فعله حكام العرب من خيانة و صمت كفيل بطبع وصمة عار و خيبة إلى نهاية الدهر ، لقد خذلنا للمرة الألف من الاخوة و خذلت غزتي و عزتي ... أما عن حكايتنا فلن تنتهي بعد ، حتى نرد الصاع صاعين لكل من اعتدى على فلذات كبدنا و احرق قلوبنا و قصم عضدنا ، حتى نحرقه و نتركه ليجثوا على ركبتيه يتملكه الرجاء و الأسف و لن نتوقف حتى يحالفنا النصر المجيد على كل معتد أثيم

... لقد اقتربت لعنتكم فكونوا حاضرين ، لتشهدوا انهيار الكيان و أنتم خاضعين ، لعنة العقد الثامن فلا فرار، من حقيقة أنكم يهود سفاحين ، أقسم الله بشتاتكم بين الأمم و أقسم بنصرتنا و عزتنا بين المِلل ... ثم واصلوا مخططاتكم في الاستيلاء على العالم أجمع إلا على فلسطين ...

لأنها اولى القبلتين ،و ثالث المسجدين و مسرى محمد و الانبياء اجمعين ، و كانت و ستبقى القدس قدسنا و الارض لنا ولا يهم إذا كان الثمن أرواحنا ...

بن براهم وردة/الجزائر

الأرض لي

إرحل بعيدا، هذا مكاني و هذه بلادي...

فالأرض أرضي و الليمون ليموني ...

لا تعتقد أنك أخذتها أو امتلكتني... حتى إن دمرتها و اغتصبت سلامي..

حتى و إن قتلت أهلي، و هدمت داري...

أو شردت أخواتي، و قتلت أصدقائي...

لا الخوف لي، وما الاستسلام شاني.

فافعل ما شئت لن تسرق مني مكاني...

هدم و خرب و أقتل أو دس رفاتي ...

لن أترك فلسطيني أبدا لجبان...

فلا أحلامي تتحطم و لا ثقتي ...

فالسلام سيعم و سيأتي نور فجري ..

ستشرق شمسي و يغرد عصفوري ...

ستهطل المطر معلنة انتصاري ...

ستعود حتما ستعود فلسطيني ...

و عندها سأرقص مع أقراني...

و أعود إلى مدرستي حيث معلمتي ..

سأبني من جديد منزلي و حياتي ...

سأقطع ألف ميل لإعادتي سلامي...

فالأرض أرضي و الليمون ليموني...

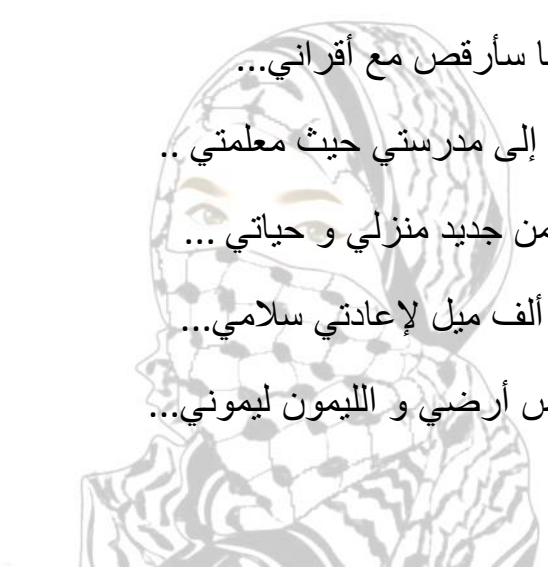

نجوى لزرق/تونس

إلى الطفل الفلسطيني

تحية إلى طفل ولد كبيرا

ارتضع الشموخ والمواجهة

وحمل بين حروف اسمه قضية عظمى

بين ملامح عينيه تنام دولة

وتحت قدميه يذل ألف عدو وعدو

حجارته أمانه وخوفهم

وعقيدته سلاحه وهزيمتهم

إلى الطفل الذي وددت كثيرا أن أنجبه ولدي البطل

أخبر أصدقاءك أن القدس كلها قدسكم بل قدسنا كلنا

أنتم الذين ستعيدون المجد الذي نمنا عنه طويلا

وأنتم الذين ستعيدون الزيتون باسما والوطن آمنا والأقصى سالما

ارم بني

فإنها في كفك سجيل

وأنك طير الله المرسل

وإنهم جبناء رغم عتادهم وعددهم

وإنه شرف أمة تذود عنه

ارم بني

فداءً لساعدك الأرواح

ولروحك السلام والأمان

مونة عزيز /الجزائر

على الدنيا السلام

سلام على اهل السلام

سلام على كل من قال سلام

سلام على من ندد بالتصعيد

ونادى اهل الحق ان انظمو للسلام

سلام على اهل الباطل الذين

ادعو انهم على حق و جهرو بالاستسلام

سلام على من وضع الظالم قاضي

فصل واياه ان المظلوم هوا المهان

ابربكم لهذا الحد نحن عميان

اخواني نيام و حرمتنا هناك تهان

أبربكم أجيبوني او من يقول حسبي الله

مخرب و ومدمر عنه ينددون في البيان

واخرون بالأغاني أفحسبتم ان لرقصكم

شفي الجريح وانطفئت نار الاحزان

الا تخبروني ما نفع شعاراتكم هناك

والمستلم هو القاتل والظالم امره ظاهر مستبان

اولا يحق ان تدعو الله فلا قادر غيره

اذا استجاب سيغدو الحق حقا والباطل مهان

افسيشفى الصغير من كسرته بلحن تغنيه

حدثنا أ برقصتك وبشعاراتك ستنسى ام الشهيدان

حقا نرى ونحن ندعي العمى

فما زادنا الله عمى على العميان

ونرى الحق يأتي ب أبهظ الاثمان

فنقول الباطل اجود فإنه بالمجان

حسنا ..... حسنا .... حسنا...

اذا كنا عميانا ونحن نرى

دعنا نروي ما اعيننا ترى

صغير بين يدين الوالد

حامله والدمع على خديه

والام تبكي ولا دمع لها

تالله لرأته شهيدا على مصرعيه

الصغيرة اخواني تبكي

لا ام باتت لها وابوها مبتورة ساقيه

صبحا وليلا الاهالي يرون

جارهم يقصف بالقذائف وابليه

والكل يرثي والابن يبكي والام تدعو

والاب يدفن والمقاوم يحارب والعدو يقتل

ونحن نرقص وللشعارات نرفع ان اسمعي

يا امريكا للباطل نرفض وهي على العلن تهدد

لنا اخوان بحجم العدو مئات الملايين

لهم اموال للديون تسدد لهم افواه لا تجيد الا لتندد

ما عسانا نقول الا ان ندعوه تعالى

فاذ عجزنا القتال فلجنده يحدد ويجند

سبحان من لدعوى عبده قد استجاب

تعالى يستجيب لعبده اذ عليه توكل واناب

زكرياء بوسرية/الجزائر

صفحة |

مشـــــــاهد

كنا من اشرف الـــورا نسير عمسرا الانبيا

نقول مانحن عرب الا وقد حررنا قدســـنا

فها نرا على الـــــهوا علينا اخبارها تمـلا

والديار تباع وتشترى والعيال مشـــــردة

فالدمـــــــــاء تسفك والاشـــــلاء تنـتشى

والاطفال تصـــــــرخ بالدموع والبـــــكى

والآباء تبصـــــــــــر تدعو رفع البـــــلا

والعروبة نائمـــــــة نومة لاواعيـــــــة

في القطاع مجاعـــة فالشمال ينـــــزف

مخيمات تحتـــــــرق من الاجواء تقصـف

مُذاعة على الهـــوا مجازر مشفى الشـفا

نرى الدخان في رفح نصغي البكاء من جباليا

الصبر لايكاد ينفـــذ فالقلوب ماليـــــــــة

رسالتي مشاهـــــــد لذوي القلوب الصافية

دعوى الاله بالفـــرج فالنصر عن قريب آتيا

زكرياء بوسرية/ الجزائر

مدرسة الحرب.

مقدمة.

كنت و مازلت في القلوب يا مدرسة حطمت بسبب ظلم حرب من قبل صهيوني.

قصتي تتحدث عن الواقع وعن أحداث الحاضر الموحش ومدموجة بخيالي لتجعله أفضل.

"طفل وزمن آخر".

في أحد الأيام وأحد الأزمنة كان هنالك طفل يبلغ من العمر عشرة أعوام يدعى " محمد",كان يتيم الأم لأنها ماتت قبل خمس سنوات بسكتة قلبية ,كان يعيش مع والده وجدته اللذان كانا يهتمان به أحسن الإهتمام بعد موت أمه, وعندما كبر محمد قليلا وبالتحديد عندما مرت سنة أخرى أصيب بإكتئاب وشعر بالوحدة بسبب موت أبيه الذي قد تعرض لحادث سير وهو ذاهب للعمل تفاجأ محمد بذلك الخبر عند عودته من المدرسة ,والذي وجد المنزل مكتظا بالناس وعندما لمحته جدته بطرف عينها وهي منهارة بالبكاء هرعت إليه وأخبرته ماحدث بهدوء ,نزل على محمد الخبر كالصاعقة لدرجة أنه لم يصدقها وأنكر كلاها أمام الجميع.عند مرور وقت طويل خاصة عندما بلغ محمد الثامن عشر من عمره وكان في ذلك الوقت قد تقبل حقيقة وفاة والده.ومازال يعيش مع جدته كان طول حياته الدراسية يحب المدرسة ومتعلق بها لدرجة أنه كان يدرس يوميا بدون كلل أو ملل كان يداوم على المذاكرة خلال 24 ساعة حيث كان متفوقا فيها إلى أن تحصل على المرتبة الأولى في البكالوريا .ولكن الحرب منعته ,فإذا بيوم ظهرت في نشرة الأخبار أن حرب الصهاينة ستقام إبتداءا من إنتهاء 48 ساعة المقبلة,كان يظنه شيئا بسيطا و عند خروجه لشارع ورؤية الناس مفزوعون كان يظنهم حمقى أو مجانين ,إلا أن مرت تلك 48ساعة ونهض من فراشه وركام المنزل فوقه,قام ينادي جدته ليعرف مكانها ولكن لم تكن تجبيب,حاول عدة مرات النهوظ من تحت الركام إلى أن نجح ,ظل يزيل الركام إلى أن وصل إلى غرفة جدته ووجدها تصارع الموت,وعندما رأته إبتسمت وإنفجع مما رآه ذهب ليساعدها ولكن بدون جدوى بحكم أن نصف الغرفة. (الركام)كان فوق قدميها وظهرها مما منعها حتى مساعدته ,تكلمت معه وقالت أن مزال في حياته الكثير ليحققه وبما أنه يحب المدرسة وتحصل دائما على المراتب الأولى وبحكم أنه لم يسجل في الجامعة بعد ,أعطته ظرفا كان يحتوي على جواز سفر وأوراق لشهادته ومبلغا من المال ليس بقليل كانا والديه يجمعونه له لهذه اللحظة وقد أضافت هي بعض الأموال وكذلك أعطته رقم خالته المقيمة في الجزائر وأخبرته أن يتواصل معها لكي يذهب لهناك, و طلبت منه أن يعدها بالذهاب إلى هناك ,فهو لم يرفض طلبها وأخبرها بأنها سوف ترى ذلك وتذهب معه ,ولكن القدر كان له رأي آخر نعم فارقت الحياة ومحمد يبكي كالطفل ,لم يبقى له أحد في هذه الدنيا كل الناس قد خذلوه وغادروا,ولكن عندما رمق إبتسامة جدته التي لازالت محفورة على وجهها, تذكر آخر طلب لها وتذكر أن مدرسته مازالت معه بغض النظر عن الناس وهي

التي ستعوضه عنهم. سمع محمد صرخات وهتافات ونداءات لأناس يقولون هل من ناج هنا رد أحمد وخرج لهم وساعدوه في بعض العوائق عند الخروج,في اليوم التالي دفن محمد جدته التي رعته كل تلك الستين عند وفاة والديه ,أخذ بعض المال وقام بالاتصال على الرقم ,أجابت امرأة وأخبرها بكل شئ وبأن جدته قد توفيت وبأنه يريد السفر قبل إغلاق الخطوط الجوية, فقالت أن هناك فقط طائرة واحدة ستقلع عند الظهيرة وهي فقط للأطفال مثلك الذين يريدون ارتياد الجامعة وأنه لا يوجد وقت متبق وإن إمتلأت الطائرة فإن أمله الوحيد قد ضاع,طلب أحمد سيارة أجرة أخذته للمطار وقام بالتقديم هناك بسرعة و قبل بسبب درجاته الممتازة,أقلعت الطائرة عند الظهيرة ووصلوا في غضون يوم ونصف,قابلته خالته هناك وقامت بأخذه إلى منزلها ,حيث تعرف على أطفالها وزوجها ,قدم محمد طلبه على جامعة الطب وقبل وهو حاليا في سنة الثانية وكل يوم يتذكر والديه وجدته وكذالك مدارسه القديمة التي كان متعلقا بجميعها ولا ننسى الديار.

الخاتمة.

لا أريد جائزة على هذه القصة, بل فهمها جيدا وإيضاحها للعالم الذي يتجاهل حقيقة أطفال قد يحاربون بالقلم إن توفر لهم التعليم بسفرهم إلى الدول الأخرى ,ولكن أي دول نحن نريد فقط الحق و العدل لأن فلسطين كانت وستكون.

نسرين بن يحي /الجزائر

غزة: بين أشلاء الألم وحقول الأمل

في فلسطين، حكايات الصمود تتجلى في كل زاوية وعلى كل حجر. هناك، تلتقي العيون بالسماء، والأرض تنبض بروح الأمل والتحدي.

اشتروا به قمحًا وانثروه على رؤوسِ الجبالِ، لكي لا يقالَ: جاعَ طيرٌ في بلادِ المسلمين. لكن في غزة لم ينثر القمح، بل نُثِرت أشلاءُ المسلمين، وماتَ الطيرُ والبشرُ جوعًا وخذلانًا.

بينما يتساقط الغيم كدموع الثكالى يسطر أطفال غزة قصةً من الألم والأمل، يرسمون على جدران البيوت المهدمة صورًا لحقول القمح التي يحلمون بها. في كل صباح جديد يقفون على أطلال منازلهم و عيونهم تلمع ببريق التحدي، قلوبهم تنبض بحب الأرض التي لن تذبل مهما حاول الظلم أن يخنقها.

في فلسطين يُزرع الأمل رغم الجراح وفي غزة تحديدًا تُروى الأرض بدماء الأبطال. فليعلم العالم أن هنا حيث تسكن العزة والإباء، لن يجوع طيرٌ أو إنسان لأن الحرية ستنثر بسنابل القمح يومًا ما، ولن تموت في قلوب الأحرار.

ليلى بادي/سوق اهراس/جزائر

أرض الشهداء و بلاد الفداء

في أرض الأحلام المنسية، يتلاقى صمت العتمة مع نور الأمل ليوقظ ذكريات الأمس ويكتب حكايا اليوم، تسرد الرمال قصة شعبٍ يخطّ بدمائه وطنه على جدران الزمان، كل حبة تراب تروي قصة حياةٍ ونضالٍ لا ينتهي، و ذلك في زنازين الفقد والانتظار، تنبت ورود الصمود بين أضلع الحصار، تسبح أصوات الأطفال في بحر الأمل، تنسجم مع أنين الأمهات اللواتي يحتضنن دموع السماء. يرقص الشجر في أرضها على أنغام المقاومة، ينطق الحجر بصمت الصبر، وتحتفظ الأنهار بأسرار الأمل المتجدد وفي ضفاف الأمل والجراح، ترسم الأيادي رموز النضال على قلب الأرض، تنسج خيوط الصمود والتحدي بين جذور الزيتون وأفق الشروق. تتلاطم الأفكار كأمواج البحر، ترسم في لوحة الحياة خيوطًا من الأمل المتقاطعة، تزهر البسمة بين طيات الحزن، وتعزف الأمنيات سيمفونية الحرية وفي كل مفردة وفي كل حرف، تنادي فلسطين بقصائد الحق والكرامة، تبني قصور الأمل على أنقاض اليأس، وترتقي إلى قمم الأمجاد رغم رياح الجراح فلسطين.. أرض الشمس والأسى، حيث تتعانق الجبال الخضراء بالسماء الزرقاء، وتتلاقى نساؤها بأزهار الزيتون المتلألئة،في كل شبر من ترابها، تعبر الأحلام عن صمودٍ لا ينثني، وترسم الذكريات طرقاتٍ مزدحمة بالأمل والصمود

فلسطين.. عرس الأرض والسماء، حيث يتداخل الجمال الطبيعي بروح الصمود الإنساني،تتناغم فيها الألوان لتخلق لوحات فنية تروي قصة شعبٍ لا يعرف معنى الاستسلام، في كل شروق للشمس، تنبثق من جذورها ذكريات الأجداد و تغرد العصافير تغريدة الصباح أملاً بغدٍ أفضل

فلسطين.. ملحمة الصمود والأمل، حيث يتراقص الفجر على أرضها كنغمات موسيقية، تنادي إلى الحرية والعدالة، في كل نسمة هواء، يحكي جدارها قصة المقاومة والوفاء، وتنسجم أشجارها مع قصائد الشعراء التي تنطق بالوطنية والثورة

فلسطين.. مسرح العزة والكرامة، حيث يبنون الأبنية من الأمل والعزيمة، وينمون الأحلام في أرضٍ محاطة بالحصار والظلم، تحت ظلال زيتونها العتيق تحكي الأحجار قصة تحدي وإرادة، وتدوم الأمل كنجمةٍ ساطعة في سماء الصبر والصمود

فلسطين.. قصيدة الأمل والمقاومة، حيث ترتفع الأصوات نحو السماء كدعاء للعدالة، وتبقى الأرض ميداناً للنضال والثورة إنها فلسطين، بلاد شعبٍ لا ينحني، ولا ينسى، بل يستمر في النضال حتى تتحقق حقوقه وتعود كل فجر بالحرية المنشودة.

أمل المجدول/المغرب

-وانه لجهاد... نصر او استشهاد-

كل اللغُات عَاجزة عن وصف الوَجَع لكن النظَرات تتحدّث بكل وخَزَة وجُرعة ألم لا أدري ماذا أعبر عنك يا غزة الأحرار ؟ولا أدري ماذا سأكتب لكِ؟ وبأيّ كلامٍ أتحدثُ به ؟ ولا أدري بأي لغةٍ تَقبل حروفي لِتكُّون جُملاً لا تَفي بِدمعةٍ سقَطت بأرضكِ الطّاهرة ... لا أدري ماذا سَأقول لَكُم؟! بل قولوا أنتم دائماً واربُطوا بِها على قُلوبكم :" رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ "

عــذراً فلسطين

إن حكام العرب لا يساوون نصف اسمك الأول

و رؤوسهم باتت مدفونة في نصف اسمك الثاني

نحن لا نعيش في فلسطين لكن فلسطين تعيش فينا تعيش في قلب كل عربي حر ....

فلسطين يا زهرة وسط الاشواك اسياد وليس عبيد معك يا فلسطين ظالمة او مظلومة

ياعرب أنسيتموني أم تناسيتموني؟! فلسطين تردد

أم فريسة لأتباعكم سلمتموني؟

أسيرة بينهم تركتموني؟

سقط معنى العبارة على فلسطين لم يقتلني السهم عندما أصابني لكن مت حين رأيت من رماه

فلسطين الذي قتلها ليس رصاص الاعداء بل خذلان العرب وهذا الصمت القاتل المخيف

ارايتم تلك الجثث جثث الموتى التي تشال يوميا انها ليست جثث لموتى بل نحن الموتى ام هم لا ينعون الا بالشهداء -هنيئا لكم يا اهل فلسطين هنيئا لكم الجنة ...

اكتب الان ولا اعلم عن ماذا اكتب يتسابق قلمي مع دموعي حول من يصل الاول الى الورق

سلام على اهل غزة ...سلام على شعب كتب على جدار مقبرة عبارة -في محاولتنا لاسقاط اسرائيل سقطنا في الجنة- سلام على ارض خلقت للسلام وما رات يوما سلاما ...سلام على فلسطين حتى يطمئن فؤادها ...

بلعياشي امانيي-الجزائر

أيوب وشجرة الزيتون

في مدينة حيفا الفلسطينية وفي شارع من شوارعها العريقة ، كانت تعيش عائلة مكونة من خمسة أفراد : الجد لقمان ابنه أحمد، زوجته عهد وابنيهما أيوب و عائشة، وكانوا يعيشون في منزل يتنفس الحب والأمان، وكان أيوب صاحب العشر سنوات طفلا فطنا يتسم بكل صفات الذكاء كما كانت تظهر عليه صفات الرجل الحكيم في كلامه وتفكيره، أما عائشة صاحبة الست سنوات كانت الطفلة الصغيرة المدللة في عائلتها، وقد اعتادت العائلة الذهاب في منتصف شهر أكتوبر إلى الحقول لقطف الزيتون، وعندما جاء الوقت المحدد لهذا الموسم قال أيوب لجده : جدي ... جدي ... متى نذهب لجني الزيتون؟ فأنا متشوق لرؤية شجرتي التي غرستها العام الماضي.

أجابه جده قائلا: "نحن ننتظر الجواب من إدارة الاحتلال كي تحدّد لنا اليوم الذي سنذهب فيه فلو لم يكن لدينا حاجز يمنعنا لأخذتك الآن ياروح جدك".

نظر أيوب إلى جده وتعابير وجهه تجسد عمق الأسى وقال له: "بما أن الأرض أرضنا والزيتون زيتوننا فلماذا الاحتلال يفرض علينا هذه القوانين الجائرة ؟! "

تنهد الجد وقال لحفيده : هم هكذا يا بني يريدون التضييق علينا في كل أمور حياتنا في أرضنا وترابنا وحتى في زيتوننا وبإذن الله عز وجل لن تطول هذه الحال".

وفي اليوم الموالي اجتمعت العائلة على سفرة العشاء وأخذت تتبادل أطراف الحديث وقال أحمد لوالده :" أبي إن الاحتلال وسع نطاق عملياته صاروا يعتقلون الرجال ويقومون بتهجير الناس من منازلهم إلى المخيمات و يحرقون أشجار الزيتون."

رد الجد على ابنه قائلا: "آه بابني مذ كنت طفلا وهم يمكرون بنا، لكن هذه الأرض مهما فعلوا ستبقى لنا وسيأتي يوم ونخرجهم منها".

وفي هذه الأثناء قال أيوب وعائشة بصوت واحد وكلهما عزم وإصرار: "ونحن من سيخرجهم منها ... ونحن من سيخرجهم منها ....

قال الجد : على الرغم مما يحدث لدي أخبار سعيدة لقد سمح لنا الاحتلال بالذهاب إلى ريفنا لقطف الزيتون لهذا العام".

عند سماع هذا الخبر بدت السعادة مرسومة على أوجه كل أفراد العائلة وراح أيوب يقفز فرحا ويقول: "وأخيرا بعد سنة كاملة سأرى شجرة الزيتون التي غرستها".

استيقظت العائلة في الصباح الباكر واتجهت صوب حقول الزيتون ولحظة وصولها اجتمعت بكل أقربائها لأن موسم جني الزيتون بمثابة عيد للفلسطينيين فمن خلاله تجتمع كل العائلات ويجدد الفلسطينيون صلة الوفاء مع أرضهم.

بدأ الجميع يقطف الزيتون رجالا ونساء صغارًا وكبارًا في جو مليء بالتعاون، وفي هذه الأثناء كان أيوب بجانب شجرته وكله سعادة وسرور فالشجرة التي غرسها العام الماضي بدأت بإخراج ثمارها، اتجه نحوه جده وقال له:" تذكر دائما يا روح جدك إن شجرة الزيتون ليست مجرد نبتة نغرسها لتدرّ لنا بمنتوج وفير، إن هذه الشجرة يا ولدي تعني لنا الوطن فلابد أن نحافظ عليها مثلما نحافظ على أنفسنا وصلواتنا وأبنائنا ".

وقف أيوب أمام شجرته وقفة شموخ وقال لجده : " نعم يا جدي هذه الشجرة تعني لنا الوطن و الكثير، ومن هذا المكان سأقطع عهدا بيني وبينك وبين شجرة الزيتون، أما العهد الذي معك يا جدي فأنا أعدك أتنا سنأتي في الأيام القادمة إلى ريفنا لنرى زيتوننا ونعتني به دون أي تضييق من الاحتلال، أما العهد الذي مع الشجرة سأجتهد في دراستي والتحق بقسم الهندسة لأتمكن من الالتحاق بصفوف المقاومة وآنذاك سنقوم بإخراج العدو من أرضنا".

بينما أيوب يتكلم مع جده والشجرة والأطفال يمرحون والرجال والنساء يقومون بقطف الزيتون فجأة جاءت سيارات الاحتلال و دخلت إلى بستان الزيتون وبدأ الجنود يفسدون كل الزيتون الذي قامت العائلات بقطفه، وفي هذه الأثناء سارع مجموعة من الرّجال لإيقافهم ومن بينهم والد أيوب وجده فحدث اشتباك عنيف على إثره استشهد جد أيوب لكن الاحتلال لم يكتف بهذا الفعل بل قام باعتقال مجموعة من الرجال ومن بينهم والد أيوب راح المسكين يصرخ ويبكي : "جدي ..... أبي ..... قتلتم جدي واعتقلتم أبي أيها الوحوش حسبنا الله ونعم الوكيل".

ذهب أيوب نحو جدّه وهو يبكي وقال: "أ هكذا ينتزع منا العدو فرحتنا يا جدي ؟؟.... كنا بجانب شجرتي نتبادل حديث السلام وجاء الاحتلال وخطف منا السلام".

مسح أيوب دموعه وقال لجده : "وعدتك حيا يا جدي وأكررها لك وأنت شهيد سأنتقم من العدو وسأحرر الأرض والزيتون".

وهكذا خيم الحزن على العائلات وأشجار الزيتون وعلى أيوب وتحوّل عيد قطف الزيتون إلى عزاء.

عاد أيوب إلى المنزل مع أمه وأخته وهو يحمل على عاتقه جبالا من الهموم والحسرة والحزن فوالده اعتقلته قوات الاحتلال وجده استشهد فما كان له إلا أن يتحمل مسؤولية المنزل.

في صبيحة اليوم الموالي من الحادثة الأليمة التي وقعت في حقول الزيتون استيقظت عائلة أيوب على صوت الاشتباك والصراخ فالاحتلال يقوم بإخراج سكان الحي من منازلهم بالقوة وما هي

إلا دقائق حتى قام جنود الاحتلال بمداهمة منزل أيوب وفي هذه الأثناء أسرع أيوب إلى غرفته وحمل على ظهره حقيبته المدرسيةوقامت أمه بحمل المصحف وعلم فلسطين معها واحتضنت ولديها وقالت لهما : "لا تخافا لن يحدث لكما أي شيء بإذن الله".

دخل مجموعة من الجنود وقالوا لأيوب وأمه: اخرجوا في الحال وإلا ستكون العواقب وخيمة "

صرخ أيوب بصوت عال وقال لهم: " أخذتم مني جدي وأبي والآن ماذا تريدون..... ؟! ماذا تريدون ..... ؟

لم يكترث الجنود لقول أيوب فهو بالنسبة لهم طفل صغير لا حول ولا قوة له وفي هذه الأثناء قاموا بتفتيش المنزل وأخرجوا أيوب وأمه وأخته بقوة السلاح لكن الطفل الصغير حاول أن يقاومهم بكل ما امتلك من قوة فقام أحد الجنود بدفعه وسقط على الأرض فراحت أمه مسرعة إليه وأنهضته وقالت له: "هيا يا بني لنخرج من منزلنا لأن هؤلاء الوحوش لن ينفع معهم الكلام أبدا وأنا أخشى أن يؤذوني في واحد منكم".

أخذ أيوب بكلام أمه وعند وصوله إلى الباب التفت إلى جنود الاحتلال وقال لهم وعيناه ممتلئتان حقدا: " أيها الوحوش سأعود يوما ما إلى منزلي وسألقنكم درسا لن تنسوه وسنحرر

فلسطين ولن نترك منكم فردا على هذه الأرض".

نظر الجنود إلى بعضهم وانفجروا ضحكا وقالوا : طفل صغير يريد أن يلقننا درسا، أغرب عن وجهنا أيها الصغير أغرب".

خرج أيوب غصبا من المنزل الذي عاش فيه بعضاً من أيام طفولته المسلوبة وفي طريقه إلى المخيم راح يتحدث بينه وبين نفسه ويقول: جدي استشهد أبي اعتقله وحوش الاحتلال، منزلي سلبوه مني ومنعوني من رؤية شجرة الزيتون، لكن حلمي لن يموت سأتكفل برعاية أمي وأختي سأدرس وأجتهد وسوف أعود إلى منزلنا وإلى شجرتي التي غرستها ومنعني الاحتلال من الاعتناء بها سأنتقم لكل طفل محروم من عائلة ومن حلم بسيط هو اللعب سأنتقم.....سأنتقم.....

بينما أيوب يتحدث مع نفسه التفتت إليه عائشة وعيناها بحر من الدموع وقالت له: " إلى أين سنذهب الآن يا أخي ؟ "

رد عليها قائلا: "إلى المخيم يا أختي".

قالت له: أنا لا أستطيع أن أعيش في خيمة أريد العودة إلى منزلنا سأشتاق إلى أصدقائي وألعابي

وكيف لي أن أدرس في خيمة !؟ "

رد عليها أيوب قائلا: " الخيمة لا تمنعنا من استكمال أحلامنا ودراستنا بالعكس تماما سنتعرف على أصدقاء جدد وسنكافح ونحقق أحلامنا وسنعود إلى منزلنا ولن يمنعنا أي أحد من الذهاب إلى حقول الزيتون .

وصلت العائلة إلى المخيم وعند دخولهم إلى خيمتهم قامت الأم باحتضان ولديها وقالت لهما : " إن الله كتب لنا هذه الأقدار لحكمة بـالغة منه، لذلك علينا أن نواجه ما تعرضنا له بالصبر واليقين في نصر قريب منه عز وجل .

وهكذا عاش أيوب مع أمه وأخته لسنوات عديدة في الخيمة ومرت بهم أوقات صعبة، ففي بعض الأحيان لا يجدون حتى خبزا يابسا لسد جوعهم وكانت خيمتهم دائما تسقط بسبب الرياح والأمطار، وفي وسط هذه الآلام التي عاشها الطفلان

مع أمهما كانت أمور كثيرة تجعلهما سعيدان منها الرضا بما كتبه الله والصبر، فالطفل أيوب ذوالعشر سنوات تحمل المسؤولية وعمل في أعمال حرة لكسب قوت يومهم واجتهد في دراسته والأ مر ذاته بالنسبة لأخته فهي الآن صحفية أما أيوب فقد التحق بكلية الهندسة وبعدها التحق بـ المقاومة وراح ينفذ العديد من العمليات الفدائية وهكذا بدأت أراضي حيفا تتحرر تدريجيا.

في أحد الأيام عاد أيوب إلى الخيمة وقبل رأس أمه وقال لها :" لدي أخبار سعيدة".

قالت له أمه: خيرا إن شاء الله !؟ "

قال لها : " غدا سنعود إلى منزلنا"

قامت الأم باحتضان ابنها ودموع الفرح في عينيها وقالت له: وأخيرا بعد كل هذه السنوات سيكون لنا لقاء مع منزلنا عشت وعاشت فلسطين يا ولدي عندما تسمع أختك عائشة بالخبر ستطير فرحا

تبسم أيوب وقال لأمه :" إن عائشة أول من بث خبر تحرير هذا الجزء من حيفا على قنوات التلفزيون" .

في تلك الليلة لم تنم عائلة أيوب من شدة الفرح لأن اللقاء سيتجدد مرة أخرى مع منزل الذكريات و الطفولة، وفي الصباح الباكر عادوا إلى منزلهم وفي طريق العودة قال أيوب: سبحان الله عدنا إلى المنزل من نفس الطريق الذي أجبرنا الاحتلال على المغادرة منه" .

وعند وصولهم إلى منزلهم كانت المفاجأة الكبرى فقد عاد أحمد بعد سنوات طويلة من اعتقاله وفي هذه اللحظات سارع الجميع إلى معانقته، قال أحمد ودموع الحزن والفرح تنهمر من عينيه لقد كانت نيران الشوق تحرق كبدي لفراقكم، والحمد لله الذي أنعم علي برؤيتكم مرة أخرى" ، وفي هذه الأثناء بقيت عائشة متأملة في ملامح والدها وراحت تبحث في ثناياها عن أبوة حرمها الاحتلال منها السنوات عديدةوهكذا اجتمع كل أفراد العائلة باستثناء الجد لقمان الذي استشهد،

قال أيوب" الحمد لله الذي جمعنا مرة أخرى لذلك أردت أن أقول لكم أنه لا تزال لدينا عملية واحدة لتحرير ما تبقى من حيفا وهي تحرير حقول الزيتون أين تتواجد شجرتي التي غرستها في طفولتي"

بعد أيام قليلة حرّر أيوب مع زملائه في المقاومة أراضي الزيتون وأخذ عائلته ليجددوا اللقاء الذي حرمهم العدو منه لسنوات وبمجرد وصولهم اتجه الجميع صوب الشجرة التي غرسها أيوب في طفولته فهي لاتزال راسخة وصامدة في مكانها صموده لسنوات من التهجير والمعاناة والحرمان من حق الطفولة ، نظر أحمد إلى ابنه وقال له : لازلت أتذكر جيدا آخر يوم أتينا فيه إلى هنا كنت آنذاك طفلا صغيرا لكنك في اليوم نفسه أصبحت رجلا يابني.

قال أيوب لوالده وأنا أيضا أذكر العهد الذي قطعته لجدي (رحمه الله) وشجرة الزيتون في ذلك اليوم والحمد لله الذي وفقني على تحقيقه ومن اليوم فصاعدا سنأتي حيثما أردنا إلى أراضي الزيتون ونعتني بها ولن يجرأ وحوش الاحتلال على منعنا لأننا لقناهم درسا لن ينسوه وأثبتنا لهم أننا لن ننهزم ، وستبقى هذه الشجرة التي غرستهاشاهدة على آلام وأحلام وآمال كل طفل فلسطيني حرمه العدو من طفولته، وسنبقى نحن ومن سيأتي بعدنا متجدرين في هذه الأرض جذور أشجار الزيتون".

أماني مرير/الجزائر

دمية تحت ركام

وسط هذه الخيام المتراصة بغير انتظام ووسط صوت الآلات الحربية التي لم يعد يحصي أسمائها خرج أحمد، متوجهاً إلى بيته الذي حطمه العدو بدباباته وصواريخه التي كانت تمطر الحي بأكمله وكأن من يسكن تلك البيوت النقية ذباب. على خطى غير مرئية سار إلى حيه وقد سقطت من عينيه دمعات على حال فلسطين. سمع صوت رصاصات بالجانب الأيسر لكنه لم يبالي، فالخوف الذي ينتابنا نحن البشر قد أكرم الله شعب فلسطين قلباً لا يخاف إلا الله. فهم ليسوا مثلنا، وإنما مشاريع شهادة.

أخذت خطواته نحو بيته المحطم تقترب شيئاً فشيئاً، يحاول الوصول قبل أن يراه أحدهم. فقد يكون آخر يوم له على أرضه المغتصبة وهو يعلم جيداً أنه سيكون ضمن العدد دون ذكر اسمه أو سبب وفاته أو حتى كيف أصبح شهيداً. كان يعلم جيداً حجم التخلي الذي وفره العالم له ولباقي سكان الأرض الشريفة، لكنه لم يتوقف. فقد وصل أخيراً، دخل البيت من الجانب المحطم وهو يصعد الركام وبعض الأسمنت ويتسلق اللبنات المتكسرة.

صعد أخيراً إلى تلك الغرف المتفرقة التي يتوسطها جدار مائل يأبى السقوط وكأن يقول لو ضربت بصواريخ الأرض أجمع لن أهدم ولن أتخلى عن بيت كنت من أساسياته يوماً. حتى الجدار لم يستسلم لابن اليهودية، فكل شيء مختلف هناك حتى الأطفال غير باقي أطفال العالم. وهذا ما كان يبحث عنه أحمد، كان يبحث عن بعض رائحة صغيرته ليلى. فقد رحلت لتترك كل شيء خلفها، لم تكن تجيد المراوغة فهي فتاة لم تتجاوز الخامسة من عمرها.

في كل يوم كان لأحمد حرب مع نفسه ومع العدو محاولاً الحفاظ على سلامة ابنته، فقد كانت هذه آخر وصايا أمها لزوجها البائس. وجد تلك الدمية التي بترت ساقها وتساقطت بعض دماء ليلى عليها وقد ارتجفت يداه محاولاً التقاطها. لم يستطع الوقوف لوقت طويل فقد فقد طاقته في الليلة التي مرت عليه كأنها عقد من الزمن محاولاً استيعاب ما وقع له ومحاولاً تصديق أن ليلى قد غادرت إلى دار الحق. في محاولاته للإمساك بالدمية سقط على ركبتيه وقد غالبته دموع الحزن التي خلفها العدو له. بكى قلبه قبل عيناه وبعد مدة كان قد استنفد فيه قواه وهو يتمنى الموت لكنه أعاد النظر في نفسه ليقف مجدداً محاولاً العودة لتلك الخيام.

لكن صوت أنين كان خلف جدار وسط ذاك الدمار، حاول أحمد أن يجده وتتبع الصوت بحذر شديد ليجد جاره عبد الله منطوياً في زاوية من غرفة لم يترك منها ذاك السلاح إلا تلك الزاوية. ساعده أحمد ليجدا نفسيهما متجهين إلى تلك الخيام التي استقرت بعيداً عن حرارة العدوان الصهيوني. على خطى غير مستقرة يجران أرجلهما في طريق مهجورة والمنظر أصبح مؤذياً للعين بتلك البنيان التي تهدمت على أناس أبرياء لا يعلمون كيف اغتصبوا في أرضهم أمام أنظار العالم.

أخذا الجاران في أطراف الحديث بينما لاحظ أحمد صوت طائرة مسيرة فوق رؤوسهم، حاولوا الاختباء إلا أنها توقفت فوق رؤوسهم. فوق عصا وجدها بجانبه وضع قميصه الأبيض يعلن من خلاله أنه غير عدواني ولا يحمل سلاحاً وليس بمحارب وإنما مواطن سرقت منه أرضه وأهله، لكن الطائرة ظلت ثابتة فوق رؤوسهم تسمع فحيحها وكأنها أفعى تحاول التهام فأر مسالم. أخذ الرجلان ينطقان الشهادة فهما يعلمان جيداً أن الصهاينة لن يرحموا ضعفهام.

تحركت الطائرة في الاتجاه الآخر، استند عبد الله على أحمد الذي يساعده في السير وتحركا إلى الأمام في اتجاه المخيم. لم يشعر أحمد بالأمان فقد عارض جاره على المسير، ولكن إلحاح هذا الأخير جعل من أحمد موافقاً. خرجا من الحطام في طريق خالية نوعاً ما ليسمع أحمد فحيح تلك الأفعى التي لم تترك للرجلين خياراً في المساومة ولا في الدفاع عن نفسيهما، لتمطرهما رصاصاً ألقاهما شهيدين.

تناقلت وسائل الإعلام الحدث المؤسف، هناك من تعاطف وهناك من بكى وآخرون لم يبالوا، ولكن الدمية التي سقطت من يد أحمد ظلت في أذهان كل المتخاذلين.

يوسف لمليح / المغرب

خاتمة

من جعل الحمد و الشكر - خاتمة النعم - جعلها الله فاتحة المزيد

الحمد لله حمداً كثيراً طيبا مباركا فيه ...

Labou world
Bouthainabkml@gmail.com
Bouthaina bou
الكاتبة بوخملة بثينة
BB
BOUKHAMLA BOUTHAYNA

المشاركين

إسراء الناجي /السودان
أسماء خوجة/المغرب
أصالة حساني /الجزائر
إكرام بن بية/الجزائر
إكرام شيكر /الجزائر
أماني بلعياشي /الجزائر
أماني مرير/الجزائر
أمل المجدول/المغرب
أميمة/الجزائر
ايهٔ تاهمي /الجزائر
إيمان زوبيري /الجزائر
إيناس شولاق/الجزائر
بثينة بن ميلة /الجزائر
بكير سماح /الجزائر
بوخملة بثينة/الجزائر
حبيبة العيدي /الجزائر
حنان سعيدي /الجزائر
رابح ميلود علي /الجزائر
راما أحمد /سوريا
رقية بن مسعود /الجزائر
زكرياء بوسرية/ الجزائر
سمية عياشي /الجزائر

سناء حماني /الجزائر
سهام بلقط /الجزائر
شراز تاهمي /الجزائر
شيماء بلعزوز/الجزائر
عائشة الطاهر/السودان
فاطمة الزهراء عزوز/المغرب
فاطمة محمد الشرباتي/الأردن
فرات نشأت الدقامسة/الأردن
فردوس شنيق /الجزائر
لبنى بن صوشة/الجزائر
ليلى بادي /الجزائر
مريم سلام /الجزائر
مريم عبيدات /المغرب
منال جعفور /الجزائر
مونة عزيز /الجزائر
نجوى لزرق/تونس
نسرين بن يحي /الجزائر
نصيرة بورماد/الجزائر
نهال خيرة بن نافلة /الجزائر
نور الهدى س /الجزائر
وردة بن براهم /الجزائر
يوسف لمليع /المغرب

تحية خاصة لكل الدول العربية، تحية لكل المشاركين من كل الدول

الجزائر السودان تونس المغرب الأردن سوريا